نظم الحكم والإدارة في الدولة الجغتائية في تُرْكِستان الشرقية (٦٢٤-٧٧١هـ/ ١٢٢٧-١٣٦٩م)

دكتورة/ الشيماء سيد كامل محمد
أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
كلية دار العلوم – جامعة المنيا

مقدمة:

تنتسب الدولة "الجغتائية"[١] إلى "جغتاي"Ghgatai بن "جنكيزخان"[٢] Genghis Khan، ويطلق عليها اسم "خانية جغتاي" أو "أولوس[٣] جغتاي" Ulus – أي إقطاع أو ممتلكات– وعلى حاكمها "خان"، لقد قسم "جنكيزخان" إمبراطوريته في سنة٦٢٤هـ/١٢٢٧م[٤] على أولاده الأربعة من زوجته المفضلة "يونجين بيجن"[٥] Yongen – التي ورثت المناصب الكبرى بعد وفاة زوجها وطبقت قانون "الياسا"[٦]– فكان نصيب ابنه الثاني "جغتاي" عبارة عن منطقة "تُرْكِستان"[٧] Turkestan وبلاد "الأيغور" و"كَاشْغَر"[٨]، و"ما وراء النَّهْر"[٩]، أي من حدود "الأوريغور" حتى "خُوَارزم"[١٠] بما في ذلك "خُتَن" و"فَرْغَانة"[١١]، وقد اختار "جغتاي" الإقامة في "قناوس" وتسمى "آلماليق" Almaliq واتخذها حاضرة لمملكته، بسبب رغبته في الإقامة بالقرب من عرش أخيه "أوكتاي" Ogadei في "قراقورم" Qaraqorum، فـ"آلماليق" تقع بالقرب من "وادي إيلي" في "ألماليغ بتُرْكِستان"[١٢]، وكثيرًا ما اتسعت مملكته عن طريق الحروب، فشملت "غَزْنَة" و"كَابُل"[١٣] وفي بعض الأحيان تتقلص حتى تقتصر على "تُرْكِستان" و"ما وراء النَّهْر"[١٤].

أما الابن الأكبر لـ"جنكيز خان" وهو "جوجي" Jochi فقد منحه الممالك الواقعة بين "قتاليغ" حتى أطراف نهر "سَيْحُوْن"، وهي البلاد التي يطلق عليها اسم بلاد "القفجاق"Qupachaq أو "القبيلة الذهبية" Golden Horde – نسبة إلى لون خيام معسكرتهم– وقد توفى "جوجي" قبل والده بستة أشهر[١٥]، فانتقلت ملكية تلك "الأولوس" إلى أبنائه من بعده، فتولى ابنه "باتو"Batu إدارتها[١٦].

أما ابنه الثالث "أوكتاي" –الذي أشار المؤرخ البناكتي[١٧] إلى أن معنى اسمه باللغة المغولية "العروج إلى الأعلى" أو "إلى السماء"– فقد منحه ولاية العهد على الإمبراطورية المغولية خلفًا له، فيصير "الخان الأعظم" للـ"مغول" في العاصمة "قراقورم"[١٨]، وله ممتلكات وأراضي من منطقة جبال "تارباجاتاي" وأطراف بحيرة "الأجول" وحوض نهر "إيميل"، الواقعة في المنطقة الغربية من الإمبراطورية[١٩]، وهي أقل ممتلكات بالنسبة لباقي أبنائه.

ويعد "تولوي" Toluy الابن الأصغر لـ"جنكيزخان"، الذي أسند إليه ولاية العرش وإدارته طبقًا لتعاليم "الياسا" التي تنص بأن يقوم الابن الأصغر من البيت الأعظم مقام الأب، ويتعهد مقامه وذلك لفترة من الوقت حتى يتم اجتماع مجلس "القوريلتاي"Kuiltai[٢٠]، الذي يتم بمقتضاه اختيار "الخان الأعظم" للإمبراطورية، وقد مكث "تولوي" في العرش عامين بعد وفاة أبيه حتى سنة٦٢٦هـ/١٢٢٩م، إلى أن تولى "أوكتاي" رسميًا[٢١]، وبذلك تمت إرادة "جنكيزخان" على الجميع؛ رغم أن "جغتاي" هو الأكبر سنًا، والأقرب إلى طبيعة والده في صرامته وأحكامه، والمتفقة في أحكام "الياسا"، بالإضافة إلى كفائته في قيادة الجيوش المغولية[٢٢]، أما أوكتاي فكان يتمتع بالرأي المتين والعقل الراجح، ودقة الحكم والإدارة، وذلك طبقًا لتصريحات "جنكيزخان" نفسه[٢٣]، ومن ثم ركع جميع الأمراء لأوامره، ولم يعترض أحد منهم، وتم تنصيبه بأن أمسك "جغتاي" بيده اليمنى و"تولوي" بيده اليسرى، وعمه "أوتجكين" في الوسط، وأجلسوه على العرش، وأطلقوا عليه لقب "قاآن"[٢٤] –أي رئيس الرؤساء أو الخان الأعظم– وكان من نصيب "تولوي" في ممتلكات المعسكر الأصلي لأجداده –أي وديان أنهار "كيرولين" و"أنن" و"أرخن" وسفوح جبال "قراقورم"[٢٥].

وما يهمنا هنا هو التحدث عن نظام الحكم والإدارة في "أولوس جغتاي" الذي ارتبط ارتباطًا وثيقًا بعاصمة "المغول" "قراقورم"، خاصة في تنفيذ أوامر وقرارات "القاآن" والنظم الإدارية والمالية والضرائب، حتى صار خلفاء "جغتاي" كنواب تابعين للـ"قاآن"، تمارس عليهم الرقابة في الشئون الإدارية الداخلية في "خانيتهم"، أو في اختيار "الخان" الذي يتولى حكمهم، وذلك على مدي أكثر من خمسة خانات خلفًا لـ"جغتاي"، فللـ"قاآن" الحق في اختيار الحاكم في العاصمة "آماليق"[٢٦]، من بين أفراد أسرة "جغتاي" الذين توارثوا الحكم حتى سنة٧٧١هـ/١٣٧٠م.

أولًا:- نظام الحكم:

توارثت أسرة "جغتاي" الحكم في "أولوس جغتاي" واستمر خلفاؤه من بعده قرابة المائة وستة وأربعون عامًا يحكمونها، حيث تعاقب على حكمها قرابة الخمسة وعشرون خانًا، فيما عدا فترة واحدة هي التي سيطر فيها أحد أفراد أسرة "أوكتاي قاآن"، المسمى "قايدو بن قاشي"(٢٧) على هذه الخانية، وقام بتعيين حكام جغتائيين شكليين على تلك المناطق مع فرض سيطرته عليهم(٢٨).

يعد "جغتاي" أول حكام هذا "الأولوس"، الذي طبق تعاليم وقوانين "الياسا" في أحكامه، لذا بادر الإمبراطور "أوكتاي" إلى إرسال ابنه "كيوك" Qayuk إلى عمه في عاصمته "آلماليق"، لكي يلازمه ويأتمر بأوامره ونواهيه، لكي يصير في حاشيته ويكتسب خبرته الإدارية في شئون الحكم، حتى يؤهله لكي يكون "قاآن" خلفًا لأبيه في "قراقورم"، ويكتسب دراية واسعة بجميع شئون الحكم(٢٩).

استمر "جغتاي" في الحكم فترة تقدر بحوالي خمسة عشر عامًا، منح فيها ولاية العهد من بعده لابنه "مواتوكان"Mwatakan، الذي ولد من السيدة "بيسولون خاتون" – زوجته المفضلة وكبرى زوجاته– إلا أن هذا الابن قتل بسهم أثناء حصار قلعة "باميَان"(٣٠)، ثم منح ولاية العهد لابنه الثاني "بلدشي" Bldesh إلا أنه توفى في عمر لا يتجاوز الثالثة عشرة(٣١).

لذا قرر أن يولي خلفًا منه حفيده "قراهولاكو" Qara Hulegu بن "مواتوكان"(٣٢)، فصار هذا الحفيد على عرش "الخانية" بعد موافقة "أوكتاي قاآن"، وقد استمر "قراهولاكو" في الحكم حتى سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م، حيث عزل بمعرفة الإمبراطور "كيوك قاآن"(٣٣)، لكي يؤل الحكم إلى الابن الخامس لـ"جغتاي" وهو "بيسومونككا"(٣٤)، ولكن هذا الخان لم يستمر طويلًا في عرش "الأولوس"، نظرًا لاعتراضه على توليه "منكوقاآن" "القاآنية"، وولعه بشرب الخمر، وتركه الحكم لزوجته، لذا أعيد "قراهولاكو" خانا على "أولوس جغتاي" مرة ثانية.

لم يهنأ "قراهولاكو" بالحكم طويلًا في المرة الثانية نتيجة لوفاته أثناء عودته في الطريق، وقيل إن زوجته تآمرت عليه وهي السيدة "أورقنه خاتون"Orqina Khatun– وبالتالي أُسند الحكم إلى ابنه الرضيع "مباركشاه" مع وصاية والدته عليه، التي أدارت

دفة الحكم بكفاءة[٣٥]، وذلك بقرار من "منكوقاآن"، إمبراطور "قراقورم" في ذلك الوقت[٣٦].

ولما تولى "أريق بوكا" القاآنية خلفًا لـ"منكوقاآن"، أرسل أحد أبناء "جغتاي" لكي يتولى الخانية بدلًا من "مباركشاه"، فأرسل "ألغو بن بايدر بن جغتاي"[٣٧] Algu Baidar لذلك، ومن ثم صار "ألغو" خانا على "أولوس جغتاي" بدلًا من "مباركشاه".

توسع "ألغو" في عدة أماكن، وضم إلى ممتلكات الجغتائيين "خُوَارزم" و"بلاد الأفغان" التي كانت تابعة لـ"أولوس جوجي"[٣٨]، وتزوج من السيدة "أورقنه خاتون" والدة "مباركشاه"، واتحد مع "قوبيلاي قاآن" إمبرطور الصّيْن نتيجة للخلاف الذي نشب بينه وبين أخيه "أريق بوكا" "قاآن قراقورم"، وحارب "راستويناي" قائد "أريق بوكا" وأنزل الهزيمة به، وقبض على مبعوثي القاآن الذي أرسلهم لحمل الدواب والأموال وجمع العوائد والضرائب من مقاطعته التي كلفه بجمعها وحملها إلى "قراقورم"[٣٩] – وذلك عند إرساله لتولي الخانية– وبذلك أصبح "ألغو" الخان على "أولوس جغتاي" دون منازع تابعًا لـ"قوبيلاي" في "الصّيْن"، إلا أنه توفي بعد فترة بسيطة من الوقت، وبناء على ذلك فقد سنحت الفرصة من جديد لعودة "مباركشاه" مرة أخرى إلى عرش الخانية[٤٠].

تحكمت السيدة "أورقنه خاتون" في العرش مرة أخرى، نتيجة لسيطرتها ونفوذها على جنود الدولة بعد عودة "مباركشاه" سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٦م إلى الحكم[٤١]، حتى وفاتها، فاتبع "مباركشاه" سياسة جديدة مع الرعية، تتمثل في نشر العدل وكف أيدي الجنود المغول عن التعسف وظلم الرعية، وذلك لاعتناقه الدين الإسلامي[٤٢]، إلا أن هذا الأمر لم يرض "قوبيلاي"[٤٣]، فعمل على تولية فرد آخر من أفراد أسرة "جغتاي" –مما يدل على قاعدة وراثة العرش في تلك الأسرة في هذا الأولوس– فقام بإرسال "براق بن أسن دوا"[٤٤] –ابن عم مباركشاه– مع فرمان بتوليته الحكم، إلا أن "براق" في بداية الأمر وجد جميع الأمور مستقرة في يد "مباركشاه"، فأخفى إظهار الفرمان، وعمل في الخفاء على ضم القادة والأمراء إلى جانبه[٤٥]، ومن أهم الشخصيات التي انضمت إليه القائد "بلتجي" الذي اتفق معه على عزل "مباركشاه"، وبذلك صار "براق" حاكمًا مطلقًا على "أولوس جغتاي"[٤٦].

تطلع "براق" إلى التوسع والسيطرة على ممتلكات المغول المجاورين لأراضيه وخاصة في الدولة الإيلخانية[٤٧]، إلا أن حاكمها "أباقاخان"[٤٨] تصدى لمحاولاته، بعد أن نجح "براق" في السيطرة على كثير من مدن "خُرَاسَان"[٤٩]، وأعلن الملك "شمس الدين كرت" صاحب "هرات"[٥٠] التبعية له. ومثل بين يديه، ووعده بضم حكم "خُرَاسَان" إلى ممتلكاته، فوافق "شمس الدين" على التحالف مع جيش "براق"[٥١]، ولكنه عندما بلغه تقدم "أباقاخان" بجيشه، لاذ بقلعة "هرات"، وجلس ينتظر ليرى لأي الجانبين يكون النصر[٥٢]، وبالفعل عندما حلت الهزيمة بجيش "براق"، وفر جنوده إلى "ما وراء النَّهْر" منهزمين، طلب "شمس الدين" الأمان من "أباقاخان"، وتخلص الإيلخانيون من شر "براق"، واستعادوا حكم "خُرَاسَان"، وولوا عليها حاكمًا من قِبَلِهم هو أخو الإيلخان المسمى "يشموت"[٥٣]، وبناء على ذلك فإن توسعات "براق" في منطقة "خُرَاسَان" باءت بالفشل، لذا عاد إلى بلاده، وقيل إنه أعلن إسلامه في "بُخَارَى"[٥٤]، ولقب نفسه بلقب "غياث الدين"[٥٥]، ثم بعدها بقليل أصيب بالشلل، وتوفى في سنة٦٧٠هـ/١٢٧١م[٥٦].

تعرضت الدولة الجغتائية لهزة كبيرة بعد وفاة "براق خان"، وتأثر مبدأ الوراثة فيها، وذلك نتيجة لاستيلاء "قايدو" حفيد "أوكتاي" على ذلك "الأولوس"، الذي كان مصممًا على إعادة أملاك جده "أوكتاي" وتوسيعها، نظرًا لرفع شأن الفرع الذي ينتسب إلى "تولوي" ممثلًا في "منكوقاآن" و"أريق بوكا" و"قوبيلاي"، ومن ثم فرض سيطرته على "أولوس جغتاي"، وقام بتعيين حكام شكليين تحت سيطرته ونفوذه في تلك البلاد، ليس لهؤلاء الحكام إلا الاسم فقط، أما مضمون الحكم وواقعه فبيد "قايدو"، وذلك في سنة٦٧٠هـ/١٢٧١م، حيث رفع الأمير "نيكبي بن ساربان" على الخانية، بعد أن خضع جميع الأمراء والقادة وجثوا على ركبهم أمام "قايدو"، معلنين طاعتهم له، وأنهم كانوا سابقًا تابعين لـ"براق" وهم الآن تحت أمره، قائلين: (إن براق كان حاكمنا أما الآن فقايدو هو سيدنا ومليكنا، وسوف نرحل كما يأمرنا..)[٥٧]، وهذا يؤكد قدرة "قايدو" على إخضاع الأمراء لنفوذه وشمولهم بعطفه وتوزيعه الهدايا عليهم.

استمر "قايدو" في سياسته فأقام حاكمًا على "أولوس جغتاي" بعد وفاة "نيكبي" الذي حكم لمدة ثلاث سنوات، فأقام "بوقاتيمور بن قداتي"–الذي ظل على الحكم تحت سيطرة قايدو– لمدة عشرين عامًا[٥٨] إلى أن توفى بداء الثعلبة، حيث تساقط شعر رأسه ولحيته، فقلد "قايدو" شخصًا آخر من أسرة "جغتاي" وهو "دوا بن براق"[٥٩]، في الحكم.

وإذا كان مبدأ الوراثة في "خانية جغتاي" لم يتحقق، نتيجة لنفوذ "قايدو" الفعلي وسيطرته على الحاكمين السابقين، ورغم طول تلك الفترة التي نتحدث عنها، إلا أن "دوا بن براق" لم يرض بالحكم الاسمي فعمل على فرض سيطرته على "الأولوس"، خاصة وأنه كان يتصف بالشجاعة وحسن التدبير والكياسة والقدرة الكبيرة في التحكم في جنوده وتجهيزهم بالسلاح والإمدادات، وقد ساعده في ذلك وفاة "قايدو" في "خُرَاسَان"، وقيام ابنه مكانه، وبالتالي تطلع "دوا" إلى توسيع رقعة ممتلكاته، فاستولى على "غَزْنَة" بإرسال جيش بقيادة أخيه "أوجاي بن براق"، كما أرسل جيشاً آخر بقيادة ابنه "قتلغ خواجه" إلى بلاد "فارس" –قوام هذا الجيش عشرة آلاف مقاتل– تمكن به من الاستيلاء على بعض مدنها(٦٠).

استمر "دوا" في حكم الخانية حتى عام ٧٠٦هـ/١٣٠٧م، وحقق مبدأ وراثة الحكم، بأن توارث أبناؤه من بعده العرش، وعددهم عشرة خان، حتى حكم "بوزان" ما بين سنتي٧٣٥هـ/١٣٣٤م إلى ٧٣٩هـ/١٣٣٨م، وهو آخر نسل "دوا" الذين تولوا حكم "أولوس جغتاي"(٦١).

تولى عرش الخانية من أبناء "دوا" ابنه "قونجوق" فترة لا تتجاوز العامين، حتى سنة٧٠٨هـ/١٣٠٨م، ثم تلاه "تاليقوا بن قداقجي" الذي ثار عليه أبناء "دوا" مطالبين بحق أسرتهم في الحكم فانتقل الحكم إلى الأمير "كبك بن دوا" في سنة٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م(٦٢)، للمرة الأولى –وهي التي تنازل فيها لأخيه أسن بوقا، الذي حكم حتى عام٧١٨هـ/١٣١٨م– ثم أعيد "كبك" إلى العرش بعد وفاته مرة ثانية(٦٣)، فأثبت جدارته في الحكم، واتصف بالعدل، كما ضرب عملة جديدة أطلق عليها النقود الكبكبه نسبة إليه، توصف بأنها ذات شكل فارسي، استمر التداول بها حتى ظهور الأمير "تيمورلنك" وسيطرته على تلك البلاد(٦٤).

وبعد وفاة "كبك" اعتلى العرش ثلاثة من أبناء "دوا" هم "ايكجيلداي"، ثم أخوه "دوا تيمور" الذي لم تتعد فترة حكمه عامًا واحدًا، ثم أخوهما الثالث "ترماشيرين"(٦٥)، الذي استمر في العرش حتى عام٧٣٤هـ/١٣٣٤م، وأقام في منطقة "خُرَاسَان" بعيدًا عن "آماليق" العاصمة التقليدية لـ"لأولوس"(٦٦).

أعقب حكم "ترماشيرين" اعتلاء ابن أخيه "جنكش"، الذي عاد إلى ديانة البوذية، وأقام معابد الأصنام، ورسم صورها في مساجد "الأولوس"، ومال إلى اللهو واللعب

بالشطرنج والصيد، واستطاع مروجو الكاثوليكية أن يبنوا كنيسة بالقرب من "آلماليق"، وبعد عامين من الحكم وجد مقتولًا على سريره[٦٧]، ثم تولى بعده أخوه "بوزون"، الذي كان مجنونًا فقتل جميع إخوته خوفًا من أن يصيروا حكامًا من بعده، لذا لقبوه بـ"بوزان تلبه"، ورغم اعتناقه الإسلام إلا أنه كان ظالمًا خاشمًا، حتى قتل على يد أحد أمرائه، وقبره في منطقة "خزار" بالقرب من "آلماليق"[٦٨].

انقسمت ممتلكات "الأولوس" إلى عدة مناطق صغيرة، تولى عدد من الحكام إدارتها، منهم "يسن تيمور" و"قازان" و"دانشمنجي"، حتى تمكن "أسن بوغاخان" من جمع بقايا أفراد الأسرة الجغتائية، وجلس خانًا في العاصمة "آلماليق"[٦٩]، ثم جاء من بعده "تغلق تيمور" الذي ولد في سنة٧٣٠هـ/١٣٣٠م، وبويع بالحكم بعد ثمانية عشر عامًا من عمره[٧٠]، وقد اتسم حكمه بالإدارة الناجحة، واستولى على "خُرَاسَان" وعين عليها ابنه "إلياس"، واستمر حتى نهاية دولة الجغتائية يحكم من "آلماليق"[٧١]، فهو يعد آخر حكام "خانية جغتاي"، وبذلك فإن مبدأ وراثة العرش في أسرة "جغتاي" تمثل في العديد من الحكام، وإن كانوا من فروع مختلفة في أبنائه.

٢- تدخل القاآن في قراقورم في اختيار خان أولوس جغتاي:

يعد "الخان الأعظم" المقيم في عاصمة الإمبراطورية[٧٢] هو صاحب الحق الشرعي في اختيار الخان الحاكم على "أولوس جغتاي"، وإصدار المراسيم والفرمانات بذلك، ويظهر هذا بصورة واضحة في اختيار الخانات الأوائل، فنلاحظ أن "جغتاي" كان مؤيدًا من أخيه "أوكتاي قاآن"، لانصياعه التام لأوامره، ونصحه المستمر لأخيه، مما نتج عنه علاقة قوية بينهما، وصلت بينهما لدرجة أن "أوكتاي قاآن" كان لا يشرع في إبرام مرسوم أو قرار إلا بعد مشورة "جغتاي" بسبب استصواب رأيه، ومعرفته بأحكام "الياسا"[٧٣]، وقد استمرت الأوضاع بينهما هادئة حتى وفاته في ٦٣٩هـ/١٢٤١م، أي بعد حكم فترة ثلاثة عشر عامًا[٧٤].

ومن مظاهر انصياع "جغتاي" لأوامر أخيه الأصغر "أوكتاي قاآن"، استجابته لأمره بالخروج معه في سنة ٦٢٧هـ/١٢٢٩م لغزو بلاد "الصيّن"[٧٥]، كذلك أرسل "جغتاي" ولداه "بوري" و"بايدار" -بناء على أوامر أخيه القاآن- في سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م على رأس جيش لمنطقة "البلغار" فاستوليا على ولاية "البولو" و"الباشغرد"، وأعملا فيهما القتل والإغارة[٧٦]، مما يدلل على سيطرة "جغتاي" كحاكم

على رعاياه وجنوده الذين وهبهم له والده "جنكيزخان"، وعددهم أربعة آلاف جندي(٧٧)، وقد زاد عليهم، وظل مدة ثلاثة عشر عامًا مخلصًا لأخيه، ملتزمًا بحضور مجالس "القوريلتاي"، مشاركًا برأيه في أمور وقضايا الإمبراطورية المغولية، مؤيدًا للـ"قاآن"، وأن سلطته كانت سارية على خانية أخيه(٧٨).

كذلك من مظاهر هذا الانصياع امتثال "جغتاي" للفرامانات التي أصدرها "أوكتاي قاآن"، مثل الفرامان الذي أصدره بأن يبني كل أخواته وأبنائهم دوراً فخمة حول قصره، وأن يورد إليه كل يوم من الولايات التابعة عدد خمسمائة عربة مملوءة بالأطعمة والأشربة، توضع في المخازن، ليقتات المقيمون في تلك الدور منها(٧٩)، وهكذا كان "جغتاي" بالرغم من أنه الأخ الأكبر يمتثل لأوامر أخيه الأصغر "أوكتاي".

وفيما بعد تدخل "القآن كيوك" في تولية العرش على "خانية جغتاي"، وذلك عندما تولى "قرأغول" المعروف بـ"قراهولاكو" عرش "الأولوس" –على الرغم من وصية جغتاي له وموافقة أوكتاي قاآن(٨٠)– فتم إسناد العرش إلى "ييسومونككا بن جغتاي" الخامس طبقًا لمبدأ وراثة العرش في الابن دون الحفيد، ذاكرًا أحقيته في الوراثة، على الرغم من أن "كيوك قاآن" أعلن عند تولية العرش أنه سوف يحافظ على قرارات أبيه، ولن يبدل منها شيئًا، قائلًا: (وأن كل مرسوم ممهور بختم والده، ينفذ من غير عرضه عليه، دون الحاجة إلى توقيعه عليه ثانيًا)(٨١).

كذلك تدخل الإمبراطور "منكوقاآن" في عزل "ييسومونككا" من عرش الخانية، وذلك نتيجة لمعارضته في ترشيحه في مجلس "القوريلتاي" الذي دعي إليه "باتو بن جوجي" في "الأقماق"(٨٢)Ala Qumak فأعاد "قراهولاكو" مرة أخرى الذي سافر إلى مجلس "القوريلتاي" مؤيدًا اختيار "منكوقاآن"، على عكس "ييسومونككا" الذي عارض ذلك، لذا أمر "منكوقاآن" بتصفية "ييسومونككا" وزوجته "توقاشي خاتون"، فنفذ "قراهولاكو" هذا الأمر وأعدمهما مع العديد من أفراد أسرة "جغتاي" المعارضين لـ"منكو قاآن"(٨٣).

وعندما انقسمت "القاآنية" إلى قسمين عقب وفاة "منكوقاآن" الذي توفي أثناء حربه في بلاد "الصّيْن" في سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٨م، وصار لها "قاآنين"، الأخ الأكبر "قوبيلاي" Qubilai الذي أعلن نفسه "قاآن" في "بكين الصّيْن"، والأخ الأصغر "أريق بوكا"Arik Buka الذي أعلن نفسه في "قراقورم"(٨٤)، وبالتالي عمل "القاآنان" على

فرض سيطرتهما على "أولوس جغتاي"، فقام "قوبيلاي قاآن" بإرسال أحد أتباعه من أحفاد "جغتاي"(٨٥)، ويسمى "أبيشفه"Abishaa بن "بوري"Buri بن "موتكن" بن "جغتاي"(٨٦)، لكي يتولى الحكم بدلًا من "مباركشاه" وأمه السيدة "أورقنه خاتون"، إلا أن "أبيشفه" لقى مصرعه قبل أن يصل إلى الخانية(٨٧)، كذلك حرص "أريق بوكا" على إظهار نفوذه على "الأولوس" لذا قرر أن يولي أحد أبناء "جغتاي" أيضًا حاكمًا عليه وهو "ألغو بن بايدر بن جغتاي"، مع تكليفه بتوفير الدواب والأسلحة والغلال التي تحتاجها العاصمة "قراقورم"، والتي منعها "قوبيلاي" عنها، ومن ثم نجح "ألغو" في عزل "مباركشاه" وتوليه نفسه حاكمًا، اعتمادًا على وجود فرامان من "أريق بوكا" له بذلك(٨٨).

وعندما عاد "مباركشاه" للمرة الثانية للحكم في سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٦م، وأعلن إسلامه، تدخل "قوبيلاي قاآن" –رغم تسامحه مع مختلف معتنقي الديانات– وأمر بإرسال أحد أتباعه وهو "براق بن أسن دوا"(٨٩) –ابن عم مباركشاه، أي من نفس أسرة "جغتاي" مع فرمان بتوليته على هذا "الأولوس". وقد عمل هذا الخان على الاستقلال عن سلطة "بكين"، فبادر بعزل جميع موظفي الخانية التابعين لـ"قوبيلاي قاآن"، وتصدى لمحاولته إرسال جيش للقضاء عليه، وأنزل به الهزيمة مستغلا انشغال "قوبيلاي" في حربه داخل بلاد "الصّيْن"، وبناء على ذلك فقد استقل "براق" بحكم "خانية جغتاي"، وتوقفت سيطرة "القاآن" عليها، وعلى من جاء بعده من الحكام، فلم يستصدر فرامانات أو مراسيم بتولية الخان، بل اتبع باقي أفراد أسرة "جغتاي" تولية أنفسهم بناء على ترشيح الأمراء والقادة لهم(٩٠).

هذا ولابد أن نشير في نهاية هذه الفقرة أنه عندما استعان الأمير "كبك بن دوا" بالـ"قآن قاشين" (٧٠٧-٧١١هـ/١٣٠٧-١٣١١م) ويسميه زامباور(٩١) "كولوك"، ضد حكم "تاليقوا خان"، مطالبًا بحق أسرته في الحكم، شاكيًا له استيلائه على هذا المنصب غصبًا، مما دفع "القاآن" إلى الاعتراف بأحقية "كبك بن دوا" في ملك أبيه دون أن يصدر أي فرامان، مما يدل على عدم سيطرته وقلة نفوذه في تلك الخانية(٩٢).

٣- تدخل سيدات القصر في الحكم والإدارة:

لعبت المرأة في تلك الفترة دورًا بارزًا في شئون الحكم والإدارة، وذلك طبقًا لما نصت عليه "الياسا" من أن تكون زوجة الحاكم بمثابة نائبًا عنه في الإدارة، تشاركه في قراراته ومراسيمه وتظهر معه في الأعياد والمناسبات، وتحضر مجالس

"القوريلتاي"، الذي لا يتم انعقاده إلا بحضور "الخاتون الكبرى"، وهي الزوجة الكبرى المفضلة لدى الحاكم، ولا يتم اختيار الحاكم الجديد إلا بعد مشورتها وموافقتها، وإذا مات زوجها الحاكم تكون على أهبة الاستعداد للقيام مكانه بجميع المهام الموكلة إليها في إدارة شئون البلاد، لهذا تبوأت السيدات في القصر المغولي مكان الصدارة والسياسة، وتمتعن بقدر كبير من الاحترام والتقدير، فكتبت أسماؤهن في المراسيم بعبارة: (عن أمر السلطان والخواتين)[٩٣]؛ وعلى ذلك فسيدات القصر الحاكم سواء في "القاآنية" أو في "خانية جغتاي" تبوأن كرسي العرش عقب وفاة أزواجهن، تمهيدًا لاختيار الحاكم الجديد، فنرى السيدة "توراكينا خاتون" Toragene Katon زوجة "أوكتاي قاآن"، تمارس شئون الحكم عقب وفاته لمدة أربع سنوات[٩٤]، وعملت على إفساح المجال لابنها "كيوك" لكي يعود إلى العاصمة، وساندته في تولي الحكم، وذلك على عكس وصية "أوكتاي" الذي كان يرغب في توليه حفيده "شيرامون" Shiremun، كما رغب "كوتان" Qutan الابن الثاني لـ"أوكتاي" في تولي هذا المنصب[٩٥]، فضلًا عن منع محاولة "أوتجكين" أخو "جنكيزخان" الأصغر اغتصاب العرش، بزحفه بجيش تجاه العاصمة إلا أن تصدي "جغتاي" له ومساندته للسيدة "توراكينا خاتون"، أجبره على العودة إلى موطنه، مدعيًا أنه قدم لتأدية واجب العزاء في "أوكتاي قاآن"[٩٦].

ومع نجاح "توراكينا" في الحصول على مساندة الأمراء والقادة عن طريق إهدائهم الهدايا الفاخرة، بالإضافة إلى تأييد "جغتاي" ومساندته لـ"كيوك"، بواسطة إخفاء وصية "أوكتاي قاآن" لحفيده[٩٧]، لذا تم انتخاب "كيوك قاآن" لعرش "القاآنية" خلفًا لأبيه "أوكتاي" سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م حتى سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م. وبذلك حققت مرادها في تولية ابنها عرش الإمبراطورية المغولية[٩٨].

ومن أهم الأعمال التي نظر فيها "كيوك قاآن" عند اعتلائه العرش مسألة زحف عمه "أوتجكين" على رأس جيشه تجاه العاصمة، لذا أمر بالتحقيق معه، ومن ثم تمت إدانته بتلك الفعلة، وبالتالي حكم عليه بالموت هو ومن عاونه من الأنصار[٩٩]، فتم قتلهم جميعًا، وقد قيل إن هذا كان آخر أمر لـ"توراكينا خاتون" قبل وفاتها في العام التالي سنة٦٤٤هـ/١٢٤٦م[١٠٠].

كذلك نرى تدخل السيدة "أوغول قيمش" Oghul Qaimish زوجة "كيوك قاآن" عقب وفاته في تسيير شئون الحكم والإدارة في القاآنية، حتى يتم اختيار قاآن جديد على

العرش، وقد استمرت هذه السيدة قرابة الثلاث سنوات من (٦٤٧-٦٤٩هـ/١٢٤٩م-١٢٥١م)، في إدارة البلاد إلا أنها كثيرًا ما أخفقت في ذلك[١٠١] -وقد مالت تلك السيدة إلى رفع "شيرامون" حفيد "أوكتاي" على العرش، تنفيذًا للعهد الذي قطعه الأمراء والقادة على أنفسهم بأن يظل الحكم في سلالته، على عكس عدد من الأمراء الذين كانوا يرون أن "منكو بن تولوي" هو الأحق بهذا المنصب، لتمتعه بصفات القائد المحنك، وكان على رأس المؤيدين لهذا الأمر السيدة "سيورقوقتيني" زوجة "تولوي بن جنكيزخان" وأم "منكو"، وكذلك "باتو بن جوجي"، وهو أكبر شخصية مغولية في ذلك الوقت[١٠٢].

لقد عرضت السيدة "أوغول قيمش" على "باتو بن جوجي" باعتباره أكبر الأمراء المغول سنا بأن يتولى عرش "القاآنية"، حيث ذهبت إليه في عاصمته، إلا أنه أبلغها بعدم رغبته في ذلك، نتيجة لمعاناته من الكثير من الأمراض، وزهده في تولي هذا المنصب، لذا رجعت إلى "قراقورم" ولم تبق عنده إلا ليلة واحدة[١٠٣].

ولكي تحقق السيدة "سيورقوقيتني" هدفها في رفع ابنها "منكو" فقد أغدقت العطايا والأموال على الأمراء والجنود، بل وعلى أئمة الإسلام في "بُخَارَى"، حيث منحت الشيخ "سيف الدين الباخرزي"، ألف كيس فضة لكي يقيم مدرسة ويشرف عليها، مع شراء الضياع كوقف للإنفاق عليها[١٠٤]، وتمكنت بنفوذها وسلطاتها أن تكسب ود الأمراء فكانوا جميعًا طوع أمرها، وساعدها معرفتهم بكفاءة "منكو" العسكرية وخبرته الإدارية، فضلا عن أنه ابن "تولوي بن جنكيزخان" الذي تولى العرش في "قراقورم" لمدة عامين قبل انتخاب "أوكتاي"، بينما "شيرامون" الذي تؤيده "أوغول قيمش" صغير السن[١٠٥].

وفي هذه الأثناء سارع "باتو بن جوجي" إلى عقد مجلس "القوريلتاي"، ودعى إليه في منطقة "الأقماق"، وهي من ضمن أملاكه في بلاد "القفجاق"، على خلاف المتبع في اجتماعات "القوريلتاي" التي كانت تتم منذ عهد "جنكيزخان" في منطقة "كلوران" القريبة من العاصمة، متعللًا بمرضه وآلام قدميه وعدم مقدرته على السفر إلى هناك[١٠٦]، فرفضت السيدة "أوغول قيمش" حضور هذا المجلس، كما رفض أبناء "أوكتاي" وأبناء "جغتاي" وعلى رأسهم "ييسومونككا" خان "أولوس جغتاي" آنذاك – بينما حضر قراهولاكو الخان المخلوع– لهذا قامت السيدة "أوغول" بتكليف أحد مستشاريها لينوب عنها في الحضور وهو "تيمور نوبان"[١٠٧]، ويسميه شرستفر[١٠٨]

باسم "بيلانوبان" وأمرته بأن يقوم بتدوين جميع ما يدور في داخل المجلس من ترشيح واتفاقات[١٠٩]. وقد حضر أبناء "كيوك قاآن" المجلس يومًا واحدًا إلا أنهم ما لبثوا أن غادروا بدون استئذان نحو معسكراتهم، بحجة أن محامي العلم الديني لم يجز لهم البقاء أكثر من ذلك[١١٠].

وبذلك جاءت نتيجة عقد هذا المجلس في صالح "منكو" الذي رفع على عرش "القاآنية" وعقد في العام التالي سنة٦٤٨هـ/١٢٥٠م مجلسًا آخر في "كلوران" تم فيه الموافقة النهائية على توليه "منكو"[١١١]، وبذلك انتصرت السيدة "سيورقوقتيني" على السيدة "أوغول قيمش" التي اتُهمت بأنها لم تكن على مستوى عالي من الكفاءة الإدارية، وأنها أدخلت ابنيها "خواجه" و"تافو" في إدارة شئون الإمبراطورية إلى جانب اتهامها بالمشاركة في التآمر على الإمبراطور الجديد "منكوقاآن"، وبالتالي تم القبض عليها، وأحاطوا يديها بجلد ثور، ثم لفوها في لباد وقذفوا بها في البحر، ومن ثم انتهى أمر المعارضة لـ"مانكو"[١١٢].

أما إذا انتقلنا إلى "أولوس جغتاي" وتدخل سيدات القصر في السياسة والإدارة فنجد عدة سيدات أشرفن في الفترة الأولى على شئون الدولة، تأتي في مقدمتهم السيدة "بيسولون"[١١٣] زوجة "جغتاي" ويسميها فامبري[١١٤] باسم "أبوسكون"، حيث تولت شئون الخانية، ونجحت في رفع حفيدها "قراهولاكو" لمنصب الخانية، بناء على توصية "جغتاي" وموافقة "أوكتاي"[١١٥].

لقد اتصفت السيدة "بيسولون" بالشدة في تعاملاتها مع رجال الدولة، والصرامة في قراراتها، ومن ذلك أمرها بقتل الطبيب الخاص بـ"جغتاي" "مجد الدين"، الذي اتهمته بوضع السم لزوجها، فضلًا عن قتلها للوزير "هجير"[١١٦]، الذي كانت تكن له العداء والحقد في حياة زوجها، نتيجة لموقفه المعادي لها عندما أوقفها في مجلس "جغتاي"، قائلًا: (لا يجوز للسيدات التدخل في تلك المواضيع)[١١٧]، ثم اتخذت لنفسها وزيرًا جديدًا هو "حبشي عميد"[١١٨].

وتعد السيدة "توقاشي خاتون" زوجة الخان "بيسومونككا" ثاني سيدات القصر الجغتائي التي تصدرت الحكم والإدارة، نتيجة لانشغال زوجها بشرب الخمر، لدرجة عدم يقظته نهارًا وليلًا، لذا تبوأت تلك السيدة التي اتصفت بالجد والاجتهاد، وكانت في غاية الاحترام وسعة النفوذ مكان الصدارة في تسيير شئون الخانية، ولأن موقفها كان

متشددًا في عدم اختيار "منكو" لعرش القاآنية فقد تم إعدامها هي وزوجها ومن انضم إليها من أبناء "جغتاي"(١١٩).

أما عن سيدات القصر الجغتاي اللاتي قمن بالوصاية على أبنائهن في عرش الخانية، فتأتي في صدارتهن السيدة "أورقنه خاتون" زوجة "قراهولاكو"، التي تولت الوصاية على ابنها "مباركشاه"، لمدة تتجاوز التسع سنوات، سيطرت فيها على مقاليد الحكم والإدارة. وقد اشتهرت تلك السيدة بموقفها المؤيد لـ"أريق بوكا" في "قراقورم"، ضد أخيه الأكبر "قوبيلاي قاآن" في "الصّيْن"، حتى أرسل الأمير "ألغو بن بايدر" ليتولى شئون إدارة الخانية، لذا سافرت إلى العاصمة "قراقورم" لتشتكي من سيطرة "ألغو" على الحكم(١٢٠)، وقد حاول "أريق بوكا" ترضيتها، لذا عادت وتقربت من "ألغو" وتزوجته وحكمت إلى جانبه، مع تنفيذها أوامر "أريق بوكا" بجمع السلاح والدواب، وإرسالها إلى "قراقورم"(١٢١)، وقد استمرت "أورقنه خاتون" زوجة لـ"ألغو خان" حتى وفاته في سنة ٦٥٩هـ/١٢٦١م(١٢٢).

ومما لاشك فيه فإن السيدة "أورقنه خاتون" عملت بنفوذها وسيطرتها على حفظ العرش في الخانية لابنها "مباركشاه" من جديد، ونجحت في ذلك في سنة٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م، للمرة الثانية، حتى عزله منها الأمير "براق بن أسن"(١٢٣).

ومما سبق فإن نساء القصر الحاكم سواء في "القاآنية" أو في "الخانية" لعبن دورًا سياسيًا بارزًا في شئون الحكم والإدارة، وإن كنا لم نسمع عن سيدات أخريات في الفترة المتأخرة من تاريخهم، وذلك ربما يعود إلى ميل الحكام إلى الدخول في الدين الإسلامي، ونبذ أحكام "الياسا" وتطبيق الشريعة الإسلامية.

ثانيًا:- التنظيمات الإدارية:

احتوى "أولوس جغتاي" على عدة وظائف إدارية مهمة من أشهرها منصب الحاكم الإداري للإقليم، ومنصب الوزير، وقائد الجيش وغيرهم.

فلما اتسعت الإمبراطورية المغولية اتساعًا كبيرًا، قام "جنكيزخان" بتقسيمها إلى أربعة أجزاء على أولاده، أطلق على كل اسم "أولوس" أو "خانية"، وعين على كل "أولوس" خانًا منهم، كذلك فكر الخانات في الاستعانة بمن يساندهم في الحكم والإدارة في محاولة لتولية من يجدون فيه المقدرة والكفاءة على الإدارة، لذا استعان "أوكتاي قاآن" بـ"محمود يلواج"(١٢٤) في حكم بلاد "ما وراء النَّهْر"، ثم عهد إليه بحكم شمال

"الصّيْن" –بعد أن تمكن أوكتاي من فتحها– فاتخذ "محمود" من مدينة "خُجَنْدة" مقرًا لحكمه(١٢٥)، إلى أن تولت السيدة "توراكينا خاتون" الحكم، فعزلته، وحاولت القبض عليه، ففر إلى الأمير "كوتان" في بلاد "التانجوت"، فأصدرت أمرًا ملكيًا بأن يتولى شخص يسمى "عبد الرحمن" مكانه(١٢٦)، بناء على نصيحة السيدة "فاطمة نوافد" لها(١٢٧)، الذي تقلد حكم شمال "الصّيْن" بدلًا عنه إلى أن أُتهم بالفساد الإداي في عهد "كيوك"، وبالتالي أعيد "محمود يلواج" إلى منصبه مرة أخرى(١٢٨).

تعد الفترة التي ارتقى فيها "منكو قاآن" عرش "القاآنية" من أفضل الفترات الإدارية نظرًا للإصلاحات الإدارية التي أمر بها، فقام بتعيين أخوه "هولاكو" Hulagu على بلاد "إيران" و"العِرَاق العربي" و"العجمي"، ومنح بلاد الشرق للصاحب "محمود يلواج"، وبلاد "تُرْكِستان" و"ما وراء النَّهْر" وبلاد "الأويغور" و"قَرْغَانة" و"خُوَارزم" للأمير "مسعود بيك ابن محمود يلواج"، كما فوض إلى الأمير "أرغون أقا" حكم "خُرَاسَان" و"مَازَنْدران" و"العِرَاق" و"فارس" و"كَرْمان" و"ديار بكر" و"الموصل" و"حلب"(١٢٩) –وذلك بعد مقتل الأمير "كوركوز" الذي كان حاكمًا على "خُرَاسَان" من قبل "أوكتاي قاآن"(١٣٠).

أما عن أهم وظائف حكام "أولوس جغتاي" فإن المصادر التي تحت أيدينا لم تمدنا بشيء منها، لذا سيقتصر حديثنا هاهنا على الحكام الإداريين في الإمبراطورية بوجه عام.

الـــوزارة:

كان من مهام الوزير انجاز الأعمال الموكلة إليه سواء الخاصة أو العامة، بعزم ثابت، هذا إلى جانب تمتعه بالحسب والنسب وعراقة الأصل، وتفوقه في العلوم العقلية والنقلية، ومعرفته التامة بقواعد الوزارة وقوانين السلطة والسلطان، وتحت يديه أقصى لوازم الكفاية، ويتسم بالأمانة في تحقيق المحاسبات المالية، وتنقيح المعاملات(١٣١).

وأول ما يصادفنا من الوزراء الوزير "جينقاي"(١٣٢) أو "سنكاي"، ويسميه عباس إقبال(١٣٣) "تشينقاي"، وهو من أصل "الأويغور"، على مذهب المسيحية النسطورية، استمر في منصبه حتى عهد "أوكتاي قاآن"، وفي أثناء حكم "توراكينا خاتون" تم عزله، مما اضطره إلى الهرب خارج الإمبراطورية مستجيرًا بالأمير

"كوتان"، ورغم محاولة تلك الخاتون إعادته، إلا أن ابنها "كوتان" رفض ذلك[١٣٤]، وعندما تولى "كيوك قاآن" عرش "القاآنية"، ارتفعت مكانة هذا الوزير، حيث أُعيد إلى منصب الوزارة، وحقق نجاحًا كبيرًا[١٣٥]، ولقد استمر هذا الوزير في منصبه طوال عهد "كيوك قاآن" والفترة التي باشرت فيها السيدة "أوغول قيمشي" –الوصية على عرش المغول– الحكم، فمال "جينقاي" إلى هذه السيدة، واتهم معها بالتآمر على حياة "منكوقاآن"، وبالتالي تم قتله، وذلك في حدود سنة٦٥٠هـ/١٢٥٢م[١٣٦].

يؤكد المؤرخ خواندمير[١٣٧] أن الصاحب "محمود يلواج" أسندت إليه الوزارة من قِبَل "جنكيزخان"، كما تولى هذا المنصب في عهد "جغتاي" في أولوسه، إلا أن الهمذاني[١٣٨] يؤكد أن "محمود يلواج" كان حاكمًا لبلاد "ما وراء النَّهْر"، وكان يعد بمثابة وزيرًا وحاكمًا في الوقت نفسه.

أما عن أهم وزراء "أولوس جغتاي"، فيأتي في مقدمتهم الأمير "هجير" –الذي كان من أصل خطائي– وكان بارعًا في شئون الكتابة والإدارة، خاصة أقوال وأوامر الخان ونواهيه، وكثيرًا ما طبق أحكامه دون الرجوع إلى الخان، فكانت وزارته وزارة تفويض وليست وزارة تنفيذ، والدليل على ذلك قتله إحدى محظيات "جغتاي"، التي اتهمت بأنها على علاقة آثمة مع أحد الأمراء، فحكم عليها "هجير" بالموت –طبقًا لأحكام الياسا– ولما سأله "جغتاي" عن ذلك وضح له فعلتها الشائنة، فاستحسن عمله[١٣٩].

ورغم مكانة الوزير "هجير"، فقد جاءت نهايته عقب وفاة "جغتاي"، على يد زوجة الخان "السيدة بيسولون"، التي سبق وأن نهرها الوزير في إحدى مجالس الخان فأضمرت له الحقد والكراهية، ومن ثم اتهمته بدس السم لزوجها هو والطبيب "مجد الدولة"، وأمرت بإعدامها وجميع أولادهما عقابًا لهما على تلك الفعلة[١٤٠].

ومن وزراء "جغتاي خان" الوزير "حبشي عميد"، الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد الوزير الأول "هجير"[١٤١]، استمر هذا الوزير في منصبه طوال فترتي حكم "قراهولاكو"[١٤٢]، أما في عهد "يسومونككا" فقد تولى الوزارة أحد العناصر الفارسية المسلمة، وهو "السيد الأجل"[١٤٣]، مما يدل على استعانة "الجغتائيين" بالمسلمين في المناصب الإدارية الكبرى، مثل منصب الوزارة.

والمقصود بـ"السيد الأجل" الشيخ "بهاء الدين المرغيناني"، الذي التحق بخدمة "ييسومونككا" في الخانية، فأسند إليه منصب الوزارة، حتى عزل في أثناء فترة حكم "قراهولاكو" الثانية، ووقعت عليه عقوبة الإعدام، بسبب الخلافات والوشايات بينه وبين الوزير "حبشي عميد"(١٤٤).

أما في عهد "ألغو بن بايدر خان"، فقد أسند الوزارة إلى "مسعود بيك بن محمود يلواج" على ولايتي "ما وراء النَّهْر" و"تُرْكِستان" –فكان حاكمًا ووزيرًا في الوقت ذاته– تلك الفترة تعد من أفضل فترات حكم تلك البلاد لنشره العدل والطمأنينة بين الأهالي، وقيامه بإعادة إعمار مبانيها، والعمل على زيادة رقعة الأراضي الزراعية(١٤٥)، وقد دام "مسعود بيك" في منصبه –حاكمًا ووزيرًا– في عهد "براق بن أسن دوا"، واستعان به "براق" في التجسس على "أباقاخان" حاكم الدولة الإيلخانية(١٤٦)، مما يدل على الاستعانة بالوزراء في مهام أخرى كالانضمام إلى الجيوش، والتجسس على أحوال العدو، وقد استمر "مسعود بيك" في منصبه حتى وفاته في سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م(١٤٧).

وفي عهد "ترماشيرين خان"(٧٢٦-٧٣٤هـ/١٣٢٥-١٣٣٣م)(١٤٨)، الذي اعتنق الإسلام وتسمى بـ"علاء الدين"، والذي جعل الوزير مع بعض موظفي الدولة من ضمن مجلس الخان، ذلك المجلس الذي وصفه ابن بطوطة(١٤٩): (بأنه جالس على كرسي شبه المنبر مكسو بالحرير المزركش بالذهب، وداخل الغرفة يلبس بثياب الحرير المذهب، والتاج المرصع بالجواهر والياقوت معلق فوق رأسه، بينه وبين رأس السلطان قدر ذراع، والأمراء الكبار على الكراسي عن يمينه ويساره، وأولاده الملوك بأيديهم المذاب بين يديه، وعلى الباب النائب والوزير والحاجب وصاحب العلامة ..)، ومن كلام ابن بطوطة نلحظ أن "ترماشيرين" كان يستخدم في إدارته نائبًا عنه، وهو الأمير "تقبغا" الذي ينوب عنه في الحكم أثناء خروجه للصيد(١٥٠)، ووزيرًا لم يصلنا اسمه، وحاجبًا، دخل مع ابن بطوطة إلى مجلس الخان(١٥١).

كذلك يصادفنا وجود وزير في الدولة "الجغتائية" في عهد "شاه تيمور خان" (٧٤٩-٧٦٠هـ/١٣٤٨-١٣٥٨م)(١٥٢)، الذي عاد إلى العاصمة "آمالِيق"، وأخضع الحكام المحليين لـ"تُرْكِستان الشرقية"، هو الوزير "فولاجي بك" الذى ساند ابن الخان الصغير "تغلوق تيمور" في الارتقاء إلى العرش، ولذلك صار نفوذه وصلاحياته

وامتيازاته رفيعة المستوى في جميع أركان الدولة، وتلقب بلقب "وزير الوزراء"، وصار في يديه تولية وعزل الولاة(١٥٣).

القضـــاء:

من المناصب الإدارية المهمة، منصب القضاء، الذي يتولاه قاضي، له الحق في النظر في القضايا والجرائم، والفصل بين المتخاصمين، والقيام بالأوامر الشرعية، فوظيفته من الوظائف الدينية في الدولة، ومن أهم واجباته تنفيذ العدل بين المتخاصمين ورد المظالم وإنصاف المظلوم، وكان القضاة يعرفون في العصر المغولي باسم "بيرغوجي" والمحاكمة باسم "يرغو"، وإذا حكم المدعي عليه بغرامة مالية يمنح صكًا يحتفظ كاتب الصك به، وهذا يعرف باسم"موجلكاجي"، حتى يتم سداد المبلغ المكتوب في الصك، فيسلم إلى صاحبه(١٥٤).

ومن أهم المحاكم التي نظر فيها المحققون المحاكم السياسية، التي تفرض فيها عقوبات خاصة بالسياسة والحكم، وكانت في مجملها محاكمات شكلية، الهدف من ورائها التخفي وراء القانون للقضاء على المعارضين السياسيين، ومن ذلك محاكمة "خيرخان" حاكم مدينة "أوترار"–الذي تسبب في قيام الحرب بين "جنكيزخان" و"علاء الدين خُوَارزمشاه"، بسبب قتله جماعة التجار الذين أرسلهم "جنكيزخان" واستولى على أموالهم وبضاعتهم(١٥٥)، فقد قام الأميران "جغتاي" و"أوكتاي" بالقبض عليه وحمله إلى القصر الأخضر في "سَمَرقَنْد"، حيث أعد له "جنكيزخان" محاكمة، وأمر بتعذيبه وصب في أذنيه الفضة المنصهرة، تنكيلًا وتعذيبًا له على ما قدمه في حق التجار(١٥٦).

ومن المحاكمات السياسية التي عقدت في "القاآنية" محاكمة القائد "أوتجكين" – الأخ الأصغر لجنكيزخان– الذي حاول اغتصاب العرش، وزحف بجيشه تجاه "قراقورم"، لذا كان أول أعمال "كيوك قاآن" بعد اعتلاءه العرش محاكمته والتحقيق معه، وكان على رأس تلك المحاكمة اثنان من الأمراء "منكو بن تولوي" و"أورد بن جغتاي"؛ ولم يدع أي شخص آخر يتدخل في هذا التحقيق، وقد أدانت تلك المحكمة فعلة العم رغم اعتذاره، مما أوجب إعدامه، هو ومن عاونه وناصره من الجنود(١٥٧).

كذلك من المحاكمات السياسية محاكمة السيدة "فاطمة نوافد"، حاجبة ووصيفة السيدة "توراكيناخاتون"، والتي كانت من مسلمي مدينة "طوس"(١٥٨)، وكان نفوذها قد

طغى على رجال الدولة، حتى عزلت الوزير "جنيقاي" والحاكم الإداري لـ"خُرَاسَان" "كوركوز" وعينت "عبد الرحمن" وزيرًا بدلًا منه(١٥٩).

وفي عهد "كيوك قاآن" انحط نفوذ "فاطمة نوافد"، فاتهمت بأنها قامت بعمل سحر للأمير "كوتان" مما تسبب في مرضه، ثم موته(١٦٠)، فحاكموها محاكمة شكلية وحقق معها "شيره السَمَرقَنْدي" وأمر "كيوك قاآن" بإعدامها، فخاطوا منافذها من أعلى ومن أسفل ولفوها في لباد، وألقوا بها في مياه النهر(١٦١).

ولابد أن نشير هنا أن الدائرة دارت على الذين اتهموا السيدة "فاطمة" زورًا بعمل السحر، فأُتهم "شيره السَمَرقَنْدي" بالتهمة نفسها وهي أنه سحر لـ"خواجة أغول كيوك"، فقبض عليه وسجن في حدود عامين، تعرض فيهما لألوان العذاب، حتى يئس من حياته، وأيقن أنه يعاقب كما عاقب "فاطمة نوافذ"، فأعلن عن جرمه، فأُمر بإلقائه حيًا في النهر، ولحقه أبناؤه ونساؤه جميعًا(١٦٢).

ومن المحاكمات السياسية التي أقامها الإمبراطور "منكوقاآن" للسيدة "أوغول قيمشي" زوجة "كيوك" –التي حكمت ثلاث سنوات والتي مالت إلى رفع الحفيد "شيرامون" على العرش(١٦٣) –تلك المحاكمة التي تسببت الصدفة البحتة في كشفها، حيث ضاع أحد الجمال لصاحب حيوانات اسمه "كشك"، فأخذ يبحث عنه، فوجد جمعًا من الرجال معهم سلاح ومعهم عجلات لا تحصى، ففطن للأمر، وأسرع إلى القصر وأبلغ "منكوقاآن" وبذلك تم القبض على السيدة "أوغول قيمشي" وعلى الوزير "جينقاي" والأمير "شيرامون"(١٦٤)، وعلى جميع الرجال المتآمرين معهم؛ وبالتالي تمت محاكمتهم بمعرفة الأمير "منكاسار نوبان"، الذي أمر المحققين بالتدقيق معهم في توجيه الأسئلة، حتى تضاربت أقوال طائفة منهم. فضربت أجسامهم بالحجارة حتى الموت(١٦٥)، أما السيدة "أوغول قيمشي" فبعد أن تم التحقيق معها، لفت في لباد، وقذفوا بها في البحر(١٦٦)، وبذلك انتهت المؤمرة التي دبرت لإعاقة "منكوقاآن" من تولي عرش "القاآنية".

أما في "خانية جغتاي" فقد تم محاكمة "يسوموننكا" وزوجته السيدة "توقاش خاتون" الذي رفعه "كيوك قاآن" على عرش "الأولوس" فحكم من (٦٤٥-٦٥٠هـ/ ١٢٤٧-١٢٥٢م)(١٦٧)، لعدم حضورهما إلى مجلس "القوريلتاي" في منطقة "الآقماق" في "القفجاق"، لتولية "منكو"، ومعارضتهما لهذه التولية(١٦٨)، لذا عندما تم اعتلاء "منكوقاآن"

بادر بعزلهما من حكم "أولوس جغتاي"، وولى بدلًا منهما "قراهولاكو"[١٦٩]، مع إصدار الأوامر بتصفيتهما ومن ناصرهما من آل "جغتاي"، فأقام لهما "قراهولاكو" محاكمة انتهت بإعدامهما تحت سنابك الخيل ومعهم العديد من أفراد الأسرة الجغتائية[١٧٠].

لقد قام "جغتاي" بدور القاضي فيما يختص بتطبيق قوانين "الياسا"، فقد تبوأ المكانة الأولى في فرض تلك القوانين، كما قال والده: (من كان منكم يريد التفقه في القوانين وأصول الملك عليه أن يتبع جغتاي)[١٧١]، وهو الذي كان يتصف بالظلم والعداوة للمسلمين[١٧٢]، في فرض "الياسا" عليهم فعلى سبيل المثال نصت "الياسا" على عدم الاستحمام في الربيع والصيف نهارًا، وألا يغسل يده في مياه النهر وألا يحمل الماء في أواني الذهب والفضة. إذ أن هذا في زعمهم يزيد من الرعود والصواعق[١٧٣]، ولما كان المسلمون يتوضؤن خمس مرات في اليوم في مياه النهر، فقد منعهم "جغتاي" من الاستحمام أو الوضوء في النهر، كما منع ذبح الشاه أو الحيوانات، إلا عن طريق خنقها أو شق بطنها وإدخال اليد إلى القلب فتفرك حتى الموت[١٧٤]، وذلك طبقًا لأحكام "الياسا". لذا شاهدنا أنه عندما خالف "ترامشيرين خان" أحكام "الياسا"، واتجه إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، ثار عليه ابن أخيه الأمير "بوزان" في "آماليق"، حتى قتله[١٧٥].

ولا يفوتنا هنا أن نوضح أن "تُرْكِستان" و"ما وراء النَّهْر" – مع مرور الأيام– كان يقام عليها قضاة يحكمون بالشريعة الإسلامية، امتداد لما كان موجودًا قبل دخول "جنكيزخان" في بلاد "ما وراء النَّهْر"، فهناك قاضي لمدينة "بُخَارَى"، خرج للتفاوض مع "جنكيزخان"، وأعلن الصلح والتسليم له[١٧٦].

كذلك التقى ابن بطوطة[١٧٧] مع قاضي "سَمَرقَنْد" في عهد "ترماشيرين"، الذي يطلق عليه اسم "قوام الدين"، وهو من كان يتولى المحاكمات الشرعية بين مسلمي بلاد "ما وراء النَّهْر"، هذا إلى جانب جلوس "ترماشيرين خان" بنفسه للنظر في المظالم والشكايا، وكان يأمر صاحب المظلمة بالوقوف في حضرته، حتى يتم حل مشكلته[١٧٨] مما يدل على تمتع هذا الخان بالعدل ورعاية شعبه ورجال دولته.

<u>قيادة الجيوش المغولية:</u>

من أهم الوظائف العسكرية في الدولة المغولية قيادة الجيوش، تلك القيادة هي المهيمنة على مقدرات الجند وتحركاتهم، وبالتالي تكوين جيوش قوية تدين بالولاء التام

والطاعة للإمبراطور، وتعمل على إنزال الهزائم بالحكام المجاورين، مثل مهمة القضاء على السلطان الفار "جلال الدين منكبرتي"[١٧٩] إلى بلاد "الهِنْد" في سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م، ومتابعة تحركاته بعد عودته في سنة٦٢٦هـ/١٢٢٩م، حتى مقتله في مدينة "خِلاَط"[١٨٠] على يد أحد الأكراد.

اتجهت أنظار "جنكيزخان" إلى إرسال الجيوش إلى عدة أماكن منها "بُخَارَى" و"سَمَرقَنْد" و"فَرْغَانة"[١٨١]، كما أرسل الفرقة المغربة –وهي من أهم فرق الجيش المغولي– خلف السلطان "علاء الدين" الذي فر أمامها لينجو بنفسه[١٨٢]، وقام بإرسال القائد "طاير بهادر" أو "تاير بهادر" إلى مدينة "نور بُخَارَى"، الذي أبلغ أهلها بتقدم "جنكيزخان" إلى بلادهم، فلم يجدو أمامهم سوى التسليم لهذا القائد، الذي كان يحمل رتبة العسكرية "سبتاي بهادر"[١٨٣].

تركزت القيادة العامة للجيوش في يد الأسرة الحاكمة نفسها، فكانت مهمة قيادة الجيش في يد الإمبراطور نفسه باعتباره القائد العام للجيش، مثلما شاهدنا "جنكيزخان"، يهاجم القبائل "التتارية" حتى أخضعها لسلطانه، كذلك أثناء مهاجمة السلطان "علاء الدين خُوَارزمشاه"[١٨٤]، هذا إلى جانب هجومه على أعالي نهر "جَيْحُوْن" وإقليم "غَزْنَة"[١٨٥]، مما حقق لهم النصر المؤذر، كذلك أسند القيادة إلى أبنائه أثناء فتح "خُوَارزم"، حيث وجه ابناه "جغتاي" و"أوكتاي" ثم انضم إليهم الابن الرابع "تولوي"، فقاموا بضرب أهل "خُوَارزم" بالمنجنيق بوابل من الحجارة والأخشاب[١٨٦]، حتى تم لهم النصر، وقد أسند "جنكيزخان" إلى قائده الكبير المسمى "سوبتاي"، مهمة محاصرة العاصمة "الصّيْنية"[١٨٧].

أما في عهد "أوكتاي قاآن" فقد قاد الجيوش المغولية بنفسه لغزو بلاد "الصّيْن" الشمالية، مستعيناً بأخيه "جغتاي" و"تولوي" وأبنائهما[١٨٨]، وذلك في سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م. وكانت استعانة "أوكتاي" بجنود أخيه "جغتاي" –الذين وهبهم له والده "جنكيز خان" وعددهم أربعة آلاف جندي مغولي– في فتح منطقة "البلغار"، حيث أسند إلى ولداه "بوري" و"بايدار" هذه المهمة في سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م، فاستوليا على ولايتي "البولو" و"الباشغر" وعملا فيهما القتل والإغارة، حتى تم إخضاع أهالي تلك المنطقة لسلطانهما[١٨٩].

هذا وفي كثير من الأحيان يسند "القاآن" مهمة قيادة الجيوش إلى أحد القواد العظام في معسكره، فقد أرسل "أوكتاي قاآن" قائده "جورماغون" في ثلاثين ألف فارس إلى إقليم "خُرَاسَان"(١٩٠)، فحقق نصرًا كبيرًا، كما أسند "كيوك قاآن" قيادة الجيوش إلى "إيلجيداي" –وهو الأخ الأصغر لمؤدب "أوكتاي" المدعو "ايلوكه"(١٩١)– وذلك بهدف القضاء على "الإسماعيلية" الملاحدة في "إيران"(١٩٢).

وعندما رغب "منكو قاآن" في فتح بلاد الخلافة الإسلامية وإسقاط "بغداد"، جهز أخاه الأصغر "هولاكو" لهذا الغرض، وضم إليه جيشه عدد ألفين من الجنود من كل "أولوس" من "الأولوسات الأربعة"، ومن ضمنها "أولوس جغتاي" الذي خرج على الجنود فيها القائد المسمى "نكودر أوغول"Nekedr Oghul –حفيد جغتاي– على رأس تلك الفرقة العسكرية، تلك الفرقة التي انضمت إلى قوات "هولاكو"، وأقامت في عاصمته "المراغة"(١٩٣) –بعد تأسس الدولة "الإيلخائية"– وقد استمر "تكودار أوغول" هناك حتى عهد "أباقاخان"، وهي الفترة التي حكم فيها "الأولوس" "براق خان" فعمل على الاتصال بقائد تلك الفرقة عن طريق وزيره "مسعود بيك"، لكي يكون عوناً له على مهاجمة قوات "الإيلخانيين" والتوسع في ممتلكاته(١٩٤).

أما من "أولوس باتو" فقد خرج على رأس الألفين جندي أخوه الصغير "سنتاي أغول" و"قونار أغول" مع اصطحاب ألف بيت من صناع المنجنيقات، وأصحاب الخيل والمتخصصين في إصلاح الآلات الحربية(١٩٥)، مما يدل على استعدادات الجيش المغولي بالحرفيين والصناع المهرة ومحاولة اكتفاء الجيش من تلك الآلات.

هذا وقد قام حكام الأقاليم باستقبال جيش "هولاكو" – أثناء مروره ببلدانهم– مثلما حدث مع والي "خُرَاسَان" الأمير "أرغون"، الذي خرج لاستقبالهم عند نهر "جَيْحُوْن" هو وأكابر رجال البلدة لتقوية عزائمهم وإمدادهم بالمؤن والطعام لتعرض الجيش في ذلك الوقت لشدة البرد والصقيع وعدم انقطاع الثلج من "جَيْحُوْن"(١٩٦).

وفي عهد "ألغو بن بايدو" خان أرسل جيشًا إلى "خُرَاسَان"، قوامه خمسة آلاف فارس، تحت قيادة الأمير "نيكبي أغول"Nekubey Oghul، ومعه القائد "أوجار" و"سليمان بيك بن حبشي عميد"(١٩٧)، وذلك للتوسع والفتح، وتنفيذ أحكامه وقراراته فيها، فتمكن هذا الجيش من طرد عمال "بركة خان" صاحب "القفجاق"، إلا أنه في سنة ٦٧١هـ/١٢٧٣م، تمكن "أباقا خان" من إرسال جيش إلى "خُرَاسَان" ومعه واليًا من قِبله

على تلك المناطق، يطلق عليه اسم "ييسون أغول"[١٩٨]، وذلك في فترة حكم "براق خان" صاحب "أولوس جغتاي" فتصدى الجيش "الجغتاي" لهذا الجيش، وانتهى الأمر بإنسحاب جيش "أباقاخان" من تلك المناطق، ولم يعاودوا الهجوم في تلك الفترة[١٩٩].

أما في عهد "أسن بوقا" في خانية "جغتاي"، فقد تمرد عليه أحد الأمراء الجغتائيين وهو الأمير "يسور"، ودارت عدة معارك بينهما في "خُرَاسَان"، فاضطر المتمرد "يسور" إلى الالتحاق بجيش "أولجايتو خان"[٢٠٠] –حاكم الإيلخانية من ٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣١٦م– حيث رحب به وأكرمه إكرامًا كبيرًا، وأمده بالكثير من المال والسلاح[٢٠١]، في محاولة منه لصد جيش الجغتائيين عن بلاده، إلا أن "أولجايتو" توفي، وحل محله في الحكم ابنه "أبي سعيد بهادرشاه"[٢٠٢] على العرش، ومن ثم أرسل "أسن بوقاخان" أخاه "كبك" على رأس جيش كبير في سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م، وهاجم "بُخَارَى"، إلا أن هذا الجيش ما لبث أن انسحب دون أن يحقق نصرًا كبيرًا على الإيلخانيين أو على المتمرد "يسور"، وعاد إلى عاصمة الخانية، وربما يرجع ذلك إلى مرض "أسن بوقا" فعاد "كبك" لكي يتولى شئون الحكم في الخانية[٢٠٣].

تولى "كبك خان" للمرة الثانية الحكم في الخانية (٧١٨-٧٢٦هـ/١٣١٨-١٣٢٦م)[٢٠٤]، فعمل على التعاون مع الإيلخانيين في عهد "أبي سعيد"، حتى يقضي على نفوذ المتمرد الجغتائي "يسور"[٢٠٥]، الذي سيطر على العديد من مدن "خُرَاسَان"، وبالتالي جهز جيشًا للتصدي لـ"يسور"، تحت قيادة "ايلجيكداي" و"منكلي خواجه" و"فولاد" و"رستم" في سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، وحقق هذا الجيش النصر وغنم مغانم كثيرة، وتم للقائد "ايلجيكداي" إلقاء القبض على "يسور" وقتله، وأسر زوجاته وأولاده ومعظم أمرائه[٢٠٦]، وبذلك انتهى أمر هذا المتمرد الجغتائي.

وفي فترة الاضطراب ضد "ترماشيرين خان"، قاد بنفسه الجيش ضد المتمردين عليه بقيادة "بوزون" في "تُرْكِستان الشرقية"، فحاول "ترماشيرين" التصدي لهم، إلا أنه هزم في "سَمَرقَنْد" ثم عبر نهر "جَيْحُوْن" إلى مدينة "بَلْخ"، حيث اعتقل وسجن وقتل في سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م، وبهذا قضى على ذلك الخان وفر جنوده من حوله[٢٠٧].

وخلاصة القول فإن "الياسا" تناولت نظم الجيوش المغولية، وأثبتت قواعد وعقوبات الخدمة العسكرية، وما يفرض على الجندي من التزامات وقوانين خاصة بعرض العساكر وأسلحتها، إذا أرادوا الخروج إلى القتال، والنظر حتى في الإبرة

والخيط، فمن وجد قد قصر في شيء مما يحتاج إليه عند عرضه إياه عُوقِب، كذلك أُلزمت نساء العساكر بالقيام بما على الرجال من السخرة(٢٠٨)، وبذلك اهتم المغول بتطوير جيوشهم وإمدادهم بالأسلحة والذخيرة واختيار القيادة العسكرية الماهرة المدربة على فنون القتال والحرب، وخوض غمار القتال، والعمل على التصدي للأعداء والأخطار، وكان اهتمامهم نابعًا من إيمانهم الصادق بمدى الدور الفعال للخان والجيوش.

الحاجـــب:

من الوظائف الإدارية التي اهتم بها المغول الحاجب ورئيسهم يسمى "كبير حجاب" أو "رئيس الحجاب"، مهمتهم تنظيم دخول السفراء وطالبي الحاجة على "القاآن" أو "الخان"، ومن أشهر الحجاب "دانشمند" الحاجب في عهد "جنكيزخان"(٢٠٩) الذي سار معه في الجيش لفتح إقليم "خُوَارزم"، ونستنتج من ذلك أن الحاجب كان على دراية تامة بفنون القتال والحرب وإلا ما كان "جنكيزخان" يسمح بانضمامه إلى قواته.

كذلك قام "دانشمند" الحاجب بدور فاعل في التفاوض مع سكان البلاد المفتوحة، ودعوتهم إلى عدم مقاومة المغول وتقديم فروض الطاعة والولاء لهم(٢١٠).

وفي عهد "ترماشيرين خان" كان على باب مجلسه حاجبًا، قابله ابن بطوطة(٢١١) من ضمن كبار رجال الدولة الذين صادفهم هناك، ولكن لم يشر إلى اسمه، حيث أشار أنه: (عند باب المجلس كان النائب والوزير والحاجب وصاحب العلامة ..).

الشحنـــة:

وهي من الوظائف الإدارية، وصاحبها أشبه بصاحب الشرطة مهمته حفظ الأمن والنظام في البلاد، وأول من تولى هذا المنصب في عهد "جنكيزخان" "توشا باسقاق"، ولاه على "بُخَارَى"، فعمل على حفظ الأمن واشتغل بإعادة بنائها، ونشر بين أهلها العدل(٢١٢).

هذا ولمكانة الشحنة ودوره البارز في حفظ الأمن والنظام فإن "قوبيلاي قاآن" و"براق خان" قد تصارعا على من يكون له الحق في تولية شحنة على منطقة "تُرْكِستان"، وقد أصر كل منهما على حقه في تبعية الشحنة له، مما اضطرهما إلى محاولة اللجوء لاستخدام الجيش لذلك(٢١٣).

ثالثًا:- الدواوين:

تمثلت الإدارة في البلاد في الدواوين، التي يطلق عليها اسم الوظائف الديوانية والهدف منها تنظيم شئون الإدارة، ونظرًا لاتسام حياة المغول بالطابع العسكري والقيادات ذات الكفاءة الحربية، فإن أول هذه الدواوين كان ديوان الجند:

وهو الديوان المختص بالجند ورواتبهم وأرزاقهم، ويطلق عليه أيضًا اسم ديوان العارض –أي عرض الجنود والاطمئنان على معداتهم وأسلحتهم– فكان يتم عرض الجند قبل المسير إلى ساحات القتال، هذا إلى جانب تنظيم استخدام حرس خاص بجنكيزخان وهو ما يطلق عليه "النوبة" –أي كشيكحي– فكانوا ثمانين شخصًا لنوبة الليل وسبعين لنوبة النهار(٢١٤)، مما يدل على أهميتهم في النظام الحربي المغولي، كما تم اختيار فرقة خاصة من هؤلاء الحراس، بعد اكتمال عددهم عشرة آلاف رجل، هم النخبة، يطلق على كل واحد منهم اسم "بهادر"(٢١٥) –أي المبارز الشجاع– من ضمنهم "طابر بهادر" الذي فتح مدينة "نور بُخَارَى"(٢١٦).

أما عن رتب القادة المقربين للخان، فيأتي في مقدمتهم الأمراء من أفراد الأسرة الحاكمة، ويقال لهؤلاء "توين" أو "نويان"، أما أشراف الجند، فكان يلقب كل منهم بلقب "ترخان"، وهؤلاء يتمتعون بجملة امتيازات، ويعفون من دفع الضرائب، ولهم الحق في الاستيلاء على الغنائم التي يحصلون عليها في الحرب، ويباح لهم دخول البلاط بدون استئذان، ويتناول كل منهم كأسًا من الشراب من يد الخان نفسه(٢١٧).

ومن حق كل فرد من المغول يتراوح عمره ما بين الرابعة عشرة والستين أن يلتزم بالخدمة العسكرية، وفقًا للعرف المغولي، وكان كل عشرة من الجنود عليهم عريف، وكل عشر عشرات أمير مائة، وهو المسؤول عنهم جميعًا، وعلى كل عشر مئات منهم أمير الألف ومن أمراء الألف يحددون قائدًا يدعى "أمير تومان" –أي أمير عشرة آلاف(٢١٨).

ويقضي النظام في جيش المغول الطاعة التامة، ويُنكر أن يهرب واحد من صفوف الجند، أو يترك زميلًا عاجزًا أو أسيرًا في يد الأعداء دون أن يقدم على إنقاذه، ونساء المغول يتمتعن بحرية كبيرة ويحاربن مثلما يحارب الرجال، والجند الخاضعون للحرب إذا حانت ساعة المعركة لم يترفعوا، ولم يأنف الشريف ولا الوضيع منهم، يعدون أنفسهم ضاربي سيوف ورامي نبال، وطاعنين بالرماح، والمصلحة الحربية فوق

كل اعتبار، والانتصار أولًا، وإن اعترض معترض منهم أخذوه وأدبوه تأديبًا عنيفًا، والأمر نفسه في ساحة القتال، فإنهم ينفذون ما يؤمرون به. وفي ديوان الجند أو ديوان العرض تسجل مع أسماء الجنود والقادة رواتبهم وأرزاقهم، إلى جانب أماكن رعي خيولهم، وأماكن إقامة معسكراتهم(٢١٩).

ديوان البريد:

المعروف أن "أوكتاي قاآن" جعل كل ثقته في الوزير "يي ليو تشو" الخطائي الصيني الذي أدخل النظام الإداري في الإمبراطورية المغولية، واهتدى في ذلك بما كان معروفًا في الصين من النظم، فبادر المغول لإقامة نظام البريد، لسد حاجة الإمبراطورية من الناحية العسكرية وتولى "يي ليو تشو" ورفاقه إنشاء محطات للبريد على امتداد الطرق المعروفة(٢٢٠)، فأصبح هذا الديوان يختص بنقل الأخبار والمراسلات إلى الخان، وإعلامه بما يجد من أمور في البلاد وولاياتها القريبة والبعيدة، وذلك نظرًا لاتساع ممتلكات المغول والأماكن المسيطرين عليها، لذا تزرع رسلهم البلاد ذهابًا وجيئة، فلهذا الغرض أعد المغول محطات البريد، ويطلقون عليها اسم "يام"Yam(٢٢١) –أي الكشاف أو الاحتياطي– وحددوا لهم متطلباتهم من مركوب ومأكول ومشروب وأسلحة جعلوا لكل "تومانين" من الجيش كشاف واحد –يام– مهمتهم إعانة الرسل المتجهة في البلاد شرقًا وغربًا، بل إن على الناس والجيش مساعدة هؤلاء الرسل، فعليهم أن يقدموا لهم الدواب اللازمة(٢٢٢)، وذلك تشجيعًا للفلاحين والحرفيين للعودة إلى مزاولة شئونهم، الذين عمدوا إلى الاختفاء هربًا من الخراب والدمار الذي جرته الحرب على البلاد، ولذا عمد جغتاي إلى تنظيم البريد ومحطاته في الخانية(٢٢٣).

قام "أوكتاي قاآن" بتطوير نظام البريد، بحيث أقام دورًا للبريد في كل الولايات والممالك من أقصاها إلى أدناها، مع إيفاد الرسل إلى أطراف الممالك بالتعليمات التي تقضي بألا يتعرض أي إنسان لآخر بأذي، وألا يضطهد القوي الضعيف ظلمًا وعدوانًا، مما رفع من مكانة "القاآن" ونشر عدله بين سكان إمبراطوريته(٢٢٤).

بلغت دور البريد في عهد "أوكتاي" سبعًا وثلاثين دارًا، مع إقامة فرقة من ألف جندي تحافظ على تلك الدار، والمحافظة على توريد الأطعمة والأشربة لها، حيث كان يصل إليها خمسمائة عربة مملوءة بالأطعمة، توضع في المخازن ليقتات منها المقيمين

في تلك الدور، وإذا قلت الأقوات أو مات عدد من الكشاف في المحطات المعنية استعاضوا عنهم بأشخاص من سكان المنطقة(٢٢٥).

وأخيرًا لابد أن نشير إلى أن هذا النظام كان ناجحًا، نظرًا لتعيين كل خان من الخانات الأربعة نائبًا يشرف على إقامة دور البريد، فيكون مجلس البريد من هؤلاء الأعضاء على النحو التالي: "الكاتب قورياداي" من قِبل "القاآن"، "أيملكجين تايجبوتاي" من قِبل "جغتاي"، "سرقومولجتاي" من قِبل "باتو"، "الجيقة" من قِبل "تولوي خان"(٢٢٦).

ومن هنا تَكُون كل دور للبريد من نواب معينين من قِبل "القاآن" و"الخانات"، وعهدوا إلى من يثقون بهم بالإشراف عليها، ومن هنا نخلص بأن نظام البريد كان قاصرًا على تسهيل انتقال مبعوثي القاآن وحاملي رسائله، وكان القصد من إنشاءه هو تحاشي الإعاقة والتأخير، وتحاشي وقوع الظلم على الأهالي من عمال الدولة المسافرين في مهام عاجلة(٢٢٧).

ديوان الرسائل:

يطلق عليه اسم "ديوان الإنشاء"، مهمته كتابة الرسائل والفرامانات الصادرة من الخان، ولم يكن هذا الديوان مستحدثًا في دولة الجغتائيين، بل ظهر منذ بداية الدولة الإسلامية، والذي يشرف عليه موظف كبير، يطلق عليه اسم "رئيس ديوان الرسائل"، وقد اشترط اختياره أن يكون على درجة كبيرة من إجادة الكتابة بعدة لغات، حتى يتمكن من ممارسة عمله بصورة واضحة، ويكون على درجة كبيرة من الكفاءة في صياغة العبارات الإنشائية، هذا إلى جانب تمتعه بالذكاء والفطنة والأمانة ومعرفة القوانين وأحكامها.

وفي بداية الأمر كانت الكتابة في ديوان الرسائل بالخط "الأويغوري"، حتى أطلق عليه الناس اسم الخط المغولي، إلى أن جاء عهد "منكوقاآن" الذي تسامح مع أصحاب الديانات المختلفة ورغب في أن يسير حكمه في كل مناطق الإمبراطورية وفقًا لأخلاق أهلها وعاداتهم، ومن ثم استجلب الديوان العديد من الكتبة من مختلف الأديان والشعوب، منهم "الفرس" و"الأويغور" وأهل "الصّيْن" و"التبت"، لذا كانت القرارات التي توجه لأهل ولاية أو إقليم يتم تحريرها باللغات المحلية وبالكتابة المستعملة لديهم، وفقًا للنماذج التي كانت تصدر في عهود ملوكهم الأوائل، حتى أنهم لو كانوا على قيد الحياة لجاءت بذات الأسلوب(٢٢٨).

ومن الطبيعي أن يرافق صاحب ديوان الرسائل الخان في كل تنقلاته خارج الخانية وداخلها، فهو يعد من كبار موظفي الدولة، وعليه كتابة جميع رسائل الحاكم في أي وقت وفي أي مكان، وكذلك قرارات الخان ونواهيه وأوامره، فضلًا عن تسجيل أقواله ثم عرضها عليه، فما أجازه يحتفظون به في سجلات، أما الذي لا يجزه فيترك، وهو ما يعرف عندهم باسم "البيليك" –أي الحكمة– وذلك بهدف نشر تلك الأقوال على الرعية ليرجعوا إليها ويحتكموا بها(٢٢٩)، وقد أشار الجويني(٢٣٠) إلى أن صاحب ديوان الرسائل قام بنثر أنواع الأقمشة المطرزة وعقود اللؤلؤ خارج خيمة "أوكتاي قاآن"، اتبهاجًا به، لذا أمر القاآن بمنحه أربعة آلاف بالشي.

ومن أشهر من تولى منصب ديوان الرسائل "حبشي عميد"، حيث كان يعمل كاتبًا عند "جغتاي"، وورث ابنه "سليمان بيك" هذه الوظيفة، فكان كاتبًا في ديوان الرسائل في عهد "ألغو خان"(٢٣١).

وفي ولاية "خُرَاسَان" التي كانت تحت حكم الأمير "أرغون" –في عهد "منكو قاآن"– كان صاحب ديوان الرسائل هو "بهاء الدين محمد الجويني"، وكاتبه يسمى "سراج الدين"(٢٣٢).

<u>ديوان الاستيفاء (الخراج):</u>

تعددت الوظائف الإدارية ومن ضمنها وظيفة "المستوفي" التي تلي مكانته الوزير في الدواوين الحكومية، ومهنته أشبه بوظيفة وزير المالية في العصر الحالي، فهو يدير ديوان الاستيفاء، الذي ينظم إيرادات الدولة ومصروفاتها، فهو إذا من موظفي الأموال والضرائب في الدولة المغولية، فهو الشخص المكلف بالإشراف على الشئون المالية وتنظيم الضرائب، فهو ينبه على ما يجب استخراجه من أموال ووقت جمعها.

وضع "جنكيزخان" ضرائب معينة على أهالي البلاد الخاضعة لسلطانه، وذلك بهدف سد نفقات واحتياجات العمليات الحربية، ففرض ضريبة يطلق عليها اسم "ضريبة العشر" على الرعية والأراضي، فيذكر أنه أمر قائد فتح مدينة "نور بُخَارَى" بمطالبة الأهالي بألف وخمسمائة دينار مماثلة لما كانوا يؤدونها سابقًا لـ"خورازمشاه"(٢٣٣)، كذلك طالب القائد المغولي "يمه نوين" و"سبتاي" من أهالي مدينة "نَيْسَابُور" سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م بتقديم العلوفة اللازمة للدواب والمؤن من طعام وشراب للجند، مع أمره بهدم أسوار المدينة، وقد كتب توصياته كلها بالخط "الأويغوري"، وكان في كل

موضع يطيعه ويأتمر بأمره، يضع عليهم الـزاد والـشحنة(٢٣٤)، ممـا يؤكـد فـرض "جنكيزخان" على البلاد الخاضعة تقديم العشر على الرؤوس والممتلكات .

أما في عهد "أوكتاي قاآن" فقد نظم الضرائب على أهالي إمبراطوريته، علـى أساس ثلاثة أنواع، ضريبة الرأس، ضريبة على الزراعة والأراضي، ضـريبة علـى التجارة، مع إعفاء رجال الدين من الضرائب إظهارًا لإحترامهم للأديان الأخـري(٢٣٥)، وقد فرض ضريبة الرأس حسب ثروة الشخص، فكان على البالغ الغني ما يعادل أحـد عشر دينارًا من الفضة في السنة، وعلى الفقير مقدار دينار واحد، أمـا بالنـسبة للبـدو الرُحَلْ من رعاة الأغنام، فقد فرض عليهم مقدار رأس واحدة عن كل مائـة رأس مـن الغنم، وإذا لم يمتلك البدوي أكثر من مائة رأس فلا ضريبة عليه(٢٣٦).

وفي عهد "منكو قاآن" خفف ضريبة الرأس، التي كانت مقررة سابقًا، وذلك بعد استدعاء حاكم "خُرَاسَان" الأمير "أرغون" ومعه موظفي المالية إلى العاصمة "قراقورم"، فأصدر في سنة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م بأن تكون مقدار ضريبة الرأس على الشخص الغنـي سبعة دنانير في السنة، وعلى الشخص الفقير دينارًا واحدًا(٢٣٧).

أما الضرائب العينية في "الصّيْن" فكانت تجبى على كـل أسـرتين أن ترسـلا "جينا" chin من الحرير إلى خزانة الدولة، وعلى كل خمس أسر أن ترسل "جينا" مـن الحرير إلى النبلاء، ومقدار الضريبة على الأراضي الزراعية يختلف من مكـان إلـى آخر وفقًا لخصوبة التربة، فكانت تتراوح بين ٢,٥٠% و ٥% في "الموMou" الواحـد – المو يساوي ١٢٠٠ قدمًا مربعًا– أما السلع فكانت الفوائد تؤخذ عنهـا بمعـدل ٣٠/١ من قيمتها، وبجانب هذا وضعت ضريبة على الملح أوقية من الفضة عن كـل مـايزن أربعين جينا، وقد بدت هذه الضريبة معتدلة في نظر الأهالي والسكان(٢٣٨).

النتائج:

١- تطبق نظام الوراثة في أفراد أسرة "جغتاي" في فترة حكمهم التي استمرت قرابة المائة وستة وأربعون عامًا.

٢- تدخل "القاآن" في "قراقورم" في اختيار "الخان" الحاكم في "أولوس جغتاي".

٣- استقل "الخان" عن سلطة "القاآن" في "بكين" بـ"الصّيْن"، فأصبحت سلطته على "الخانية" معدومة، وصار "الخان" مستقلًا بحكمها.

٤- لعبت سيدات القصر الحاكم سواء في "القاآنية" أو في "الخانية" دورًا بارزًا في السلطة والنفوذ، وتدخلن في الحكم والسياسة خلفاً للزوج المتوفي حتى يتم تعيين "الخان" الذي يخلفه.

٥- من أهم موظفي الدولة "الجغتائية" الوزير والقاضي وقائد الجيش والحاجب والشحنة.

٦- استعان "الجغتائيون" في إدارة شئون دولتهم بالدواوين الحكومية مثل ديوان الجند، وديوان البريد، وديوان الرسائل، وديوان الاستيفاء.

الهوامش

١- انظر ملحق رقم (١) الخاص بأسماء الخانات الجغتائيين.

٢- جنكيزخان: هو تيموجينTemuchin بن يسوكاي بهادر رئيس طائفة قيات من التتار السود (محمد دبير سياقي: السلطان جلال الدين خُوَارزمشاه في ميزان التاريخ، الطبعة الأولى، ترجمة أحمد الخولي، القاهرة، سنة٢٠٠٩م، ص٣٢؛ الصاوي محمد الصاوي: جنكيزخان فاتح العالم، دار طيبة للطباعة، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٧١)؛ وقد قيل إن تيموجين بمعنى الحداد، حيث كان يعمل بهذه الصنعة، وقد توفى والده وهو في سن الثلاثة عشر عامًا سنة٥٦٢هـ/١١٦٦م (الرامزي: تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع فزان وبلغار وملوك التتار، المجلد الأول، طبع بالمطبعة الكريمية والحسينية ببلدة أورتبورغ، ص٣٤٥؛ السيد الباز العريني: المغول، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م، ص٤٥)؛ بدأ يظهر بين القبائل في سنة٥٩٩هـ/١٢٠٢م، وسيطر على القبائل التترية والمغولية وتلقب بجنكيزخان، وتوسع في ممتلكات السلطان علاء الدين محمد بن خُوَارزمشاه، وتوفى في رمضان٦٢٤هـ/أغسطس١٢٢٧م (ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، وضع حواشيه الأب أنطون صلحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت– لبنان سنة١٩٥٨م، ص٢٤٤؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٣، تحقيق زينهم محمد عزت، دار المعارف، سنة١٩٩٩م، ص١٥٣–١٥٤؛ الغياثي: تاريخ الغياثي، القسم الخامس، دراسة وتحقيق طارق نافع الحمداني، مطبعة أسعد، بغداد، سنة١٩٧٥م، ص٤١؛ برتولد شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة خالد أسد عيسى، مراجعة سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق–سورية، سنة١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص١٩– ٢٤).

٣- أولوس: هي الأراضي والبلدان التي دانت بعد موت جنكيزخان لأولاده من بعده جوجي وجغتاي وأوكتاي وتولوي (عباس إقبال: تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، سنة١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص١١٨–١٣٧؛ بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، راجعه إبراهيم صبري، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، ص٢٢٢)؛ على أساس المبدأ السائد عند الشعوب البدوية الذي يعتبر أن ما يجري امتلاكه من بلاد وأقاليم ليس ملكًا للحاكم، بل للأسرة الحاكمة، وأن لكل فرد من أفراد الأسرة أن يختص بعدد من القبائل، وأن يكون له مساحة من البراري اللازمة لكي تمارس فيها هذه القبائل حياة الرعي، بحيث يتوافر له من الخراج "أندجو" ما يكفي للانفاق على بلاطه وعساكره (السيد الباز العريني: المغول، ص١٥٨).

٤- انظر خريطة تقسيم الإمبراطورية المغولية في ملحق رقم (٢).

٥- الرامزي: تلفيق الأخبار وتلقيح، ج١، ص٣٥٨.

٦- الياسا الجنكيزية: هي القوانين التي وضعها جنكيزخان، وأصل اليسق سي يسا باللغة المغولية بمعنى التربية (بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة عصر سلاطين المماليك، ج٩، تحقيق زبيدة محمد عطا، عين للدراسات والبحوث، سنة٢٠٠١م، ص١١٤؛ الصاوي محمد الصاوي: جنكيزخان فاتح العالم، ص١٠٦)؛ وذلك طبقاً لعقائد المغول وآداب طوائفهم وعاداتهم، وأعلنها في اجتماع القوريلتاي -الشوري- في سنة٦٠٣هـ/١٢٠٦م، لذا نظر إليها المغول في قدسية كبيرة، وصلت لحد عدم قدرة أي فرد على عصيانها، وهي تشمل على الأوامر والقرارات والأحكام المتعلقة بالجيش وتجهيزاته، وأنواع العقاب وقوانين الصيد والحكم والإدارة والضرائب والمال (النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ترجمة حافظ حمدي، دار الفكر العربي، سنة١٣٧٤هـ/١٩٥٣م، ص١٠؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ترجمة ملكه علي التركي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، سنة٢٠١٣م، ج٢، ص١٥٨؛ خواندمير: حبيب السير في أخبار أفراد البشر، جزء أول جلد سوم، انتشارات كتبخانه خيام، ص١٨؛ محمد دبير سياقي: السلطان جلال الدين، ص٣٨).

٧- تُرْكِستان: اسم جامع لجميع بلاد الترك، وأول حدّهم من جهة المسلمين فاراب، ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة (البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج١، ص٢٥٩).

٨- كَاشْغَر: مدينة من بلاد الصّيْن العامرة كثيرة الخيرات وهي على نهر صغير يأتي إليها من جهة شمالها، وتكتب قاشغر وكاجغر (الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه إحسان عباس، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م، ص٤٨٩).

٩- فؤاد عبد المعطي الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين- أسرة هولاكوخان، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، قطر، سنة١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٤٤.

١٠- خُوَارزم: من بلاد خُرَاسَان، وخُوَارزم اسم للكورة، وتسمى مدينتها الكبرى قيلاً، وهي وسَمَرقَنْد كور منقطعة من خُرَاسَان ومما وراء النهر (الحميري: الروض المعطار، ص٢٢٤-٢٢٥).

١١- خُتَن: بلد وولاية دون كَاشْغَر، معدودة من نواحي بلاد تُرْكِستان، وهي في واد بين جبال في وسط بلاد الترك (البغدادي: مراصد الاطلاع، ج١، ص٤٥٢)؛ فَرْغَانة: في خُرَاسَان، بينها وبين سَمَرقَنْد ثلاثة وخمسون فرسخًا (الحميري: الروض المعطار، ص٤٤٠).

١٢- ابن العبري: تاريخ مختصر، ص٢٤٤؛ ميرخواند: روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، تهذيب وتلخيص ازدكتر عباس زرياب، جلد بنجم، انتشارات علمي تهران، سنة١٣٧٠هـ.ش، ص٨٦٠؛ الرامزي: تلفيق الأخبار، ج١، ص٣٥٩؛ فامبري: تاريخ بُخَارَى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي، راجعه يحيى الخشاب، سنة ١٩٨٧م، ص١٧٩؛ السيد الباز العريني: المغول، ص١٦٣.

١٣- غَزْنَة: مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خُرَاسَان، وهي الحد بين خُرَاسَان والهِنْد (البغدادي: مراصد الاطلاع، ج٢، ص٩٩٣)؛ كابل: من ثغور خُرَاسَان، وقيل في بلاد الترك، وقيل من مدن الهِنْد، المجاورة لبلاد طخارستان (الحميري: الروض المعطار، ص٤٨٩).

١٤- ميرخواند: روضة الصفا، جلد بنجم، ص٨٦٠؛ فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٧٩.

١٥- لم يعهد جنكيز خان إلى ابنه الأكبر جوجي بولاية العهد، نظرًا لوصول الأخبار إلى مسامعه بتآمره عليه، على الرغم من امتيازاته الكبيرة وحنكته في الحرب، ولوجود عداء كبير بينه وبين أخويه جغتاي وأوكتاي، لذا قيل إن جنكيزخان وضع له السم في الطعام (الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص١٨١؛ الرامزي: تلفيق الأخبار، ج١، ص٣٦٣).

١٦- فؤاد عبد المعطي الصياد: المغول في التاريخ، ج١، دار النهضة العربية، بيروت، سنة١٩٨٠م، ص١٦٤.

١٧- روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المعروف بتاريخ البناكتي، ترجمة محمود عبد الكريم علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، سنة١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٤١٩؛ أوكتاي: هو الابن الثالث لجنكيزخان، ولد سنة٥٨٢هـ/١١٨٦م، وشارك أباه في توسعاته في قبائل التتار والخطا، وحارب السلطان علاء الدين محمد خُوَارزمشاه، وأظهر براعة فائقة في قيادة الجيوش المغولية، وقد اتصف بأنه ملك عادل عاقل كريم، يتصف بمحاسن الأخلاق ومكارمها (البناكتي: المصدر السابق، ص٤١٩؛ خواندمير: حبيب السير، ج أول جلد سوم، ص٢٥).

١٨- ابن العبري: تاريخ مختصر، ص٢٤٤؛ الجويني: تاريخ جهانكشاي، تحقيق محمد التونجي، المجلد الأول، المركز القومي للترجمة، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٧٤؛ الشبنكاري: مجمع الأنساب، تصحيح مير هاشم محدث، مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران، سنة ١٣٤٣هـ.ش، ص٢٣٥؛

١٩- Don Nardo: Genghis Khan and the Mongol Empire Lucent Books, (London, ٢٠١١), P.٧٥.

٢٠- خواندمير: حبيب السير، جزء أول جلد سوم، ص٢٨؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١٩، ١٣٦-١٣٧؛ فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، ج١، ص١٦٥.

٢١- مجلس القوريلتاي: هو مجلس شورى المغول، يجتمع فيه الأسرة الحاكمة والأمراء والنبلاء والقادة والخواتين من النساء، لدراسة جميع أحوال الإمبراطورية، ومن أهمها اختيار الحكام سواء في قراقورم أو في الخانية أو الأولوس (الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص١٧٥).

٢٢- ابن العبري: مختصر تاريخ، ص٢٤٤؛ بارتولد: تُرْكِستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان، طبعة الكويت، سنة١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٦٥٠.

٢٣- ابن العبري: المصدر السابق والصفحة؛ خواندمير: حبيب السير، جـ أول جلد سوم، ص٣٤.

٢٤- الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص١٧٤؛ فؤاد الصياد: تاريخ المغول، ج١، ص١٦٧.

٢٥- ابن العبري : مختصر تاريخ، ص٢٤٥؛ لقد كان لأوكتاي قاآن أربع زوجات منهن يوراقجين وتوراكيناخاتون، وخمسة أبناء من هذه السيدة (البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٤١٩-٤٢٠؛ الهمذاني: جامع التواريخ -خلفاء جنكيزخان من أوكتاي قاآن إلى تيمور قاآن، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، دار النهضة بيروت، سنة١٩٨٣م، ص٣٠).

٢٦- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١٣٧؛ الصاوي محمد الصاوي: جنكيزخان فاتح العالم، ص٢١٤.

٢٧- الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٢٣٥.

٢٨- قايدو بن قاشي بن أوكتاي: هو حفيد أوكتاي ويميل إلى المسلمين ويواليهم كثيرًا خصوصًا بركه خان حاكم القفجاق (الرامزي: تلفيق الأخبار، ج١، ص٣٥٩)؛ وكان قايدو ملازمًا لكيوك قاآن ثم لمنكوقاآن وكذلك لإريق بوكا، حتى تمكن من الاستيلاء على بعض أجزاء من أملاك براق، فأصبحت أملاكه متاخمة لأولوس جغتاي، فلما مات براق أحكم قبضته عليها (الهمذاني: جامع التواريخ -تاريخ خلفاء جنكيزخان، ص١٤٠-١٤١؛

٢٩- D'ohsson: Histoire des Mongls, Tome٢, (Amsterdam, ١٨٣٤), P. ٢٥٥).

٣٠- الهمذاني: المصدر السابق، ص١٥٤؛ D'ohsson: Ibid , P. ٢٥٥

٣١- الهمذاني: نفسه، ص١٥٧؛ برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص٨٥؛ محمد سيد كامل: آماليق عاصمة خانية جغتاي، مقال بمجلة الدراسات العربية، الصادرة عن كلية دار العلوم، جامعة المنيا، العدد الثلاثون، المجلد الثامن، يونيو ٢٠١٤م، ص٤٥٢٢.

٣٢- بامِيَان: بلدة وكورة في الجبال، بين بَلْخ وغَزْنَة، بها قلعة حصينة. والقصبة صغيرة والمملكة واسعة (البغدادي: مراصد الاطلاع، ج١، ص١٥٧).

٣٣- بارتولد: تُرْكِستان، ص٦٧٢.

٣٤- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٤٤؛ الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص٢٤٦؛ القزويني: تاريخ گزيده، الباب الرابع والملحق، الفصول ١٢،١١،١٠،٩، ترجمة فتحية أمين الدالي ضمن رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإنسانية بالأزهر، إشراف عفاف السيد زيدان، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص١٦٥؛ فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٨٨.

٣٥- كيوك قاآن: هو ابن أوكتاي قاآن، الذي كان على جيش القفجاق عند وفاة والده، واختير قاآن في ربيع الآخر٦٤٣هـ/أغسطس١٢٤٥م، وكان له ثلاثة أبناء من السيدة أوغول قيمش خاتون، توفى سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م (البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٤٢٨، ٤٣٣).

٣٦- بيسومونككا: هو الابن الخامس لجغتاي، كان مولعًا بالخمر، ويقال إنه لم يكن يقظًا قط، وكانت زوجته هي التي تدير شئون الدولة، وهي في غاية الاحترام وسعة النفوذ (الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٤٤؛

٣٧- D'ohsson : Histoire,T.٢, P.١٩٩).

٣٨- القزويني: تاريخ گزيده، ص١٦٥؛ محمد أمين بوغرا: تاريخ تُرْكِستان الشرقية، ترجمة محمد قاسم أمين، مطابع بهادر، مكة المكرمة، سنة١٤٢٩هـ، ص٣٦٨؛

٣٩- Buell Paul: Historical Dictionary of the Mongol World Empire, (Oxford, ٢٠٠٣), P.١٥١.

٤٠- تولى منكوقاآن الحكم في قراقورم سنة٦٤٨هـ/١٢٥٠م، فقام بإرسال أخوه هولاكوخان لفتح قلاع الإسماعيلية، وإسقاط الخلافة العباسية، وقتل الخليفة المستعصم العباسي، وأخيه الأكبر قوبيلاي –الذي سوف يصير قاآن في الصّيْن– لتكملة فتح ممالك الخطا والصّيْن (بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ص٦٤؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار، ج٣ ، ص٢٣٩؛ انظر عباس العزاوي: تاريخ العِرَاق بين احتلالين– تاريخ المغول، طبعة بغداد، سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م، ص١٤٩ إلى ١٥٦).

٤١- ألغو بن بايدر: بايدر السادس ترتيبًا من أولاد جغتاي، كان قصير القامة يجيد الرماية إلى حد كبير، ولألغو ثلاثة أولاد أيضًا، وقام بالاستيلاء على عدة ممتلكات منتهزًا فرصة الحرب بين قوبيلاي وأرق بوكا، مثل خُوَارزم وغيرها (الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٤٤– ١٤٥؛ بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة حسين على اللبودي، مراجعة سليمان إبراهيم العسكري، الطبعة الثانية، مؤسسة الشراع العربي، سنة ١٩٩٥م، ص٢٠٧).

٤٢- بارتولد: تُرْكِستان، ص٧٠٠؛ برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص٨٦؛

٤٣- D'ohsson: Histoire,T.٢, P.٣٥٢.

٤٤- D'ohsson: I bid, P.٣٥٢.

٤٥- البناكتي:تاريخ البناكتي، ص٢٣٩؛ ميرخواند: روضة الصفا، جزء بنجم، ص٨٧٧؛ فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٩١.

٤٦- القزويني: تاريخ گزيده، ص١٦٥؛ محمد أمين بوغرا: تاريخ تُرْكِستان، ص٤٣٩.

٤٧- أول من أسلم من خانات أولوس جغتاي هو مباركشاه، ثم براق خان ولكن لم يسلم معه جميع أولاد جغتاي، ثم أسلم ترماشيرين الذي أسلم معه جميع طوائف المغول، وفي عهد تغلق تيمور في آماليق عندما اعتنق الإسلام أسلم بإسلامه حوالي (١٦٠,٠٠٠) من المغول (الرامزي: تلفيق الأخبار، ج١، ص٣٦٠-٣٦١).

٤٨- محمد أمين بوغرا: تاريخ تُرْكِستان، ص٣٦٩.

٤٩- براق بن أسن: من نسل جغتاي من ابنه دوا، وهو ابن بيسوتو الابن الثالث لمواتوكان، وقد لازم براق هذا قوبيلاي قاآن، وقدم إليه العديد من الخدمات الجليلة، ففوضه على حكم أولوس جغتاي (الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٤٠).

٥٠- ميرخواند: روضة الصفا، جزء بنجم، ص٩٠٨-٩٠٩؛ بارتولد: تُرْكِستان، ص٧٠٧.

٥١- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٤٠.

٥٢- الدولة الإيلخانية: هي الدولة التي أسسها هولاكو خان بن تولوي في عهد منكو قاآن (الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص٢٦٠-٢٦١)؛ والإيلخان كلمة مغولية الأصل تتكون من مقطعين بمعنى النائب أو الخاضع أو التابع للقاآن في قراقورم (فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٢٨)؛ وقد تعاقب على حكم الإيلخانيين سبعة عشر حاكمًا (عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٥٨-٣٥٩).

٥٣- أباقاخان: ابن هولاكو خان، ساندته أمه وقوزخان زوجة هولاكو للوصول إلى العرش طبقًا لقوانين الياسا (ابن العبري: تاريخ مختصر، ص٢٨٥)؛ استعان أباقاخان في حكمه بالأمير سوغنجاق والوزير خواجه شمس الدين الجويني، صاحب الديوان (الغياثي: تاريخ الغياثي، ص٤٤)؛ خرج بجيشه لمحاربة براق عندما وصله جاسوس متخفي في صورة رسول، وهو الوزير مسعود بيك الحاكم الإداري لبلاد ما وراء النَّهْر، الذي تعالى على صاحب الديوان شمس الدين الجويني، وعندما كشف أمره فر عائدًا إلى براق (سيفي الهروي: تاريخ نامه هرات، ترجمة عمر أبو زيد محجوب، ضمن رسالة ماجستير بكلية آداب جنوب الوادي، إشراف شعبان طرطور، سنة١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١٥٤؛ بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ج٩، ص١٣٢؛ خواندمير: دستور الوزراء، ترجمة حربي أمين سليمان، تقديم عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة١٩٨٠م، ص٣٣٢؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٢٢٢؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٤٥)؛ ولما عاد مسعود بيك إلى براق قرر براق تخريب بُخَارَى ونهبها فتصدى له مسعود، فأمر بضربه سبع ضربات بالعصى، ثم عفى عنه (خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٣٣).

٥٤- خُرَاسَان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العِرَاق أزَاذْوَرْد قصبة جُوَين وبَيْهَق، وآخرها مما يلي الهِنْد طخارستان وغَزْنَة وسجستان (البغدادي: مراصد الاطلاع، ج١، ص٤٥٥).

٥٥- هرات: مدينة من مدن خُرَاسَان، فتحت في عهد عثمان بن عفان-رضي الله عنه- حكمها آل كرت حتى عهد معز الدين بن حسين آل كرت، عندما استولى عليها تيمورلنك، وأهل هرات أهل صلاح ودين على مذهب أبي حنيفة النعمان (سيفي الهروي: تاريخ نامه هرات، ص١١؛ ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطوطة، شرحه طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٣٩٦)؛ استقبل شمس الدين كرت هولاكو خان أثناء مسيرته إلى الشرق، ونال الحظوة عنده أكثر من غيره من الحكام (عباس العزاوي: تاريخ العِرَاق، ج١، ص١٥٠).

٥٦- سيفي الهروي: تاريخ نامه هرات، ص٣٧٨،٣٧٦،٣٧٤.

٥٧- فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٤٩.

٥٨- بيبرس الدودار: زبدة الفكرة، ج٩، ص١٣٢؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٢٢٢- ٢٢٣؛ لقد فرض أولجاتيو خان غرامة على غياث الدين بن شمس الدين كرت مقدارها حوالي خمسين ألف دينار

عقابًا له (عبد الرزاق السَمَرقَنْدي: مطلع السعدين ومجمع البحرين، ترجمة أحمد رياض عز العرب، ضمن رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة سوهاج، إشراف شعبان طرطور، سنة١٣١٧هـ/١٩٩٧م، ص١٩١).

٥٩- بُخَارَى: من أعظم مدن ماوراء النَّهْر وأجلّها، يُعْبَر إليها من آمل الشَّط، وبينها وبين جَيْحُوْن يومان، وهي مدينة قديمة نزهة البساتين، وبينها وبين سَمَرقَنْد سبعة أيام (البغدادي: مراصد الاطلاع، ج١، ص١٦٩).

٦٠- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٢٢٣.

٦١- الهمذاني: جامع التواريخ –تاريخ الإيلخانيين من أباقاخان حتى كيخاتوخان، المجلد الثاني، ترجمة محمد صادق نشأت ومحمد موسي هنداوي وفؤاد الصياد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ص٥٥؛ ميرخواند: روضة الصفا، جزء بنجم، ص٣١٠؛ فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٩٥؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٥٠.

٦٢- الهمذاني: جامع التواريخ –خلفاء جنكيزخان، ص١٥٤؛ فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٩٥–١٩٦.

٦٣- القزويني: تاريخ گزيده، ص١٦٥.

٦٤- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٥٥.

٦٥- الهمذاني: جامع التواريخ –تاريخ الإيلخانيين، ص٧٠.

٦٦- ابن بطوطة: الرحلة، ص٣٨٧؛ عبد الرزاق السَمَرقَنْدي: مطلع السعدين، ص٢٥٨.

٦٧- محمد أمين بوغرا: تاريخ تُرْكِستان، ص٣٧٢؛ بوزورث: الأسرات الحاكمة، ص٢٠٦– ٢٠٧.

٦٨- فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٧.

٦٩- عبد الرزاق السَمَرقَنْدي: مطلع السعدين، ص٢١٥،٢٥٧؛ خواندمير: حبيب السير، ج١، جلد سوم، ص٩٠؛ بارتولد: تاريخ الترك، ص٢٠٦–٢٠٧.

٧٠- اعتنق ترماشيرين بن دوا الدين الإسلامي، وتلقب باسم علاء الدين، واعتنق جنوده الإسلام معه، إلا أن هناك جبهة معارضة له ظهرت في العاصمة آماليق بتُرْكِستان، تزعمها أخوه بوزون، الذي أشاع بأن ترماشيرين أبطل تقاليد المغول الموروثة والعمل بمقتضاها، لدرجة أنه أقام في خُرَاسَان قرابة الأربعة أعوام لم يزر فيها العاصمة الأساسية للخانية آماليق، ولم يتفقد أحوالها، على غير عادة الخانات الذين كانوا لابد من الذهاب إليها في كل عام، لذا هاجمه معارضوه، فاضطر إلى الفرار ومعه خمسة عشر فارسًا تجاه مدينة غَزْنَة، ثم إلى بَلْخ حيث قبض عليه ووضع في السجن، وقتل في سنة٧٣٠هـ/١٣٣٠م (ابن بطوطة: الرحلة، ص٣٨٧–٣٨٨؛ بارتولد: تاريخ الترك، ص٢٠٩).

٧١- بارتولد: المرجع السابق والصفحة.

٧٢- عبدالرزاق السَمَرقَنْدي: مطلع السعدين، ص٢٥٨.

٧٣- ابن بطوطة: الرحلة، ص٣٨٧؛ عبد الرزاق: المصدر السابق والصفحة؛ فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص٢٠١.

٧٤- بوزورث: الأسرات الحاكمة، ص٢٠٧.

٧٥- لقد أشار بارتولد إلى وجود نقود سكت في آماليق في شعبان سنة ٧٤٦هـ/نوفمبر١٣٤٥م، تحمل اسم محمد، وهي آخر نقود سكت بها (تاريخ الترك، ص٢١٢).

٧٦- محمد أمين بوغرا: تاريخ تُرْكِستان، ص٣٧٨.

٧٧- انظر ملحق رقم (٣) الخاص بأسماء القاآنات المعاصرين لحكام الخانية.

٧٨- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٤٩؛ خواندمير: حبيب السير، جزء أول، جلد سوم، ص٩؛ برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص٨٥.

٧٩- بارتولد: تُرْكِستان، ص٦٧١.

٨٠- ابن العبري: تاريخ مختصر، ص٢٤٥؛ الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص٢٥١؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١٧٠.

٨١- لقد كان البولو جماعة من النصارى، متأهبين للقتال في أربعين تومان من الجنود المدربين، إلا أن أولاد جغتاي عبروا النهر هناك وفاجأوهم، ما أدى إلى فرار الجنود (الهمذاني: جامع التواريخ، ص٥٥-٥٦).

٨٢- بارتولد: تُرْكِستان، ص٦٧١.

٨٣- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٤٧.

٨٤- الهمذاني: المصدر السابق، ص٦٠.

٨٥- الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص٢٤٦؛ القزويني: تاريخ گزيده، ص١٦٥.

٨٦- D'ohsson: Histoire des Mongols, T.٢, P.١٩٩.

٨٧- الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٢٧٤،٢٥٠؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص١٩٥؛ بارتولد: تُرْكِستان، ص٦٨٣؛ D'ohsson: I bid, T.٢ , P. ٢٦٩

٨٨- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٤٤.

٨٩- القزويني: تاريخ گزيده، ص١٦٧.

٩٠- فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، هامش١ ص٤٤.

٩١- أبيشفه بن بوري: هو الابن الثاني لموتكن، وكان في خدمة أريق بوكا ثم صار في خدمة قوبيلاي (الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٣٩).

٩٢- الهمذاني: المصدر السابق، ص١٥٠،١٣٩؛ بارتولد: تُرْكِستان، ص٦٩٩.

٩٣- البناكتي: تاريخ، ص٤٣٨-٤٣٩؛ محمد أمين بوغرا: تاريخ تُرْكِستان، ص٣٦٩؛ Buell Paul: Historical Dictionary, P.٢٧٣.

٩٤- ميرخواند: روضة الصفا، جزء بنجم، ص٩٠٨-٩٠٩؛ بارتولد: تُرْكِستان، ص٧٠٧.

٩٥- الهمذاني: جامع التواريخ- أبناء هولاكو الإيلخانيين، ص١٨؛ بارتولد: المرجع السابق، ص٧٠٨؛ فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٩٣؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٤٤.

٩٦- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ، أخرجه زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود وآخرين، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٣٦٠.

٩٧- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٣٩.

٩٨- فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٢٥٣.

٩٩- ابن العبري: مختصر تاريخ، ص٢٥٦؛ الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٢٤٧؛ الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص٢٥٣؛

١٠٠- Arthur: The secret of the Mongols, (London, ١٩٦), P.١٩٠.

١٠١- لقد منح أوكتاي ولاية عهده لابنه الثالث كوتشو، بسبب حبه الشيد له، ولكنه لما توفى، منح حفيده شيرامون ولاية العهد، إلا أنه كان صغير السن، فعملت توراكينا على تولية ابنها كيوك (عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١٧٣؛ برتولد شبولر: العالم، ص٤٠).

١٠٢- الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٢٣١؛ فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، ج١، ص١٩٥.

١٠٣- ابن العبري: تاريخ مختصر، ص٢٥٦.

١٠٤- الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص١٨٠؛ محمد سيد كامل: آماليق عاصمة خانية جغتاي، ص٤٥٢٣.

١٠٥- ابن العبري: تاريخ مختصر، ص٢٥٦.

١٠٦- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٨٢.

١٠٧- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١٧٤.

١٠٨- كان أول عمل تقوم به السيدة أوغول قيمش هو نقل جثمان زوجها كيوك من ناحية إيميل حيث كان يقيم معسكره إلى قراقورم، فسارعت السيدة سيورقوقيتني Sergaghlans وهي زوجة تولوي بن جنكيزخان التي أسند إليها أوكتاي قاآن مهمة إدارة أولوس تولوي عقب وفاته، بتقديم واجب العزاء، جريًا على العادة المغولية المتبعة بإرسال الثياب والقلانس المرصعة بالجواهر، تلبسها سيدات المغول العريقات (ابن العبري: مختصر تاريخ، ص٢٥٨؛ الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص١٨٦؛ الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص٢٥٧؛ فؤاد الصياد: تاريخ المغول، ج١، ص٢٠٥-٢٠٦).

١٠٩- الجويني: المصدر السابق والجزء، ص٢٧٤؛ القزويني: تاريخ گزيده، ص١٦٥؛ الرامزي: تلفيق الأخبار،ج١، ص٣٨٩؛ فؤاد الصياد: المرجع السابق والصفحات؛ D'ohsson: Histoire, T.٢, P.١٩٩.

١١٠- الرامزي: المصدر السابق والجزء، ص٣٩١.

١١١- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٩٧-١٩٨.

١١٢- ابن العبري: مختصر تاريخ، ص٣٤٤؛ الهمذاني: المصدر السابق، ص١٢٢،٢١٢؛ بارتولد: تُرْكِستان، ص٦٥٠.

١١٣- الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٢٧٤؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص١٩٥؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١٧٦؛ الرامزي: تلفيق الأخبار، ج١، ص٣٩١.

١١٤- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٩٨.

١١٥- The Mongol Mission (London and New York, Frist edition, ١٩٥٥), P.٦٦.

١١٦- ابن العبري: تاريخ مختصر، ص٢٦١.

١١٧- الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص١٩٣.

١١٨- الجويني: المصدر السابق والجزء والصفحة؛ فؤاد الصياد: تاريخ المغول، ج١، ص٢٠٨.

١١٩- الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص٢٠١؛ الهمذاني: جامع التواريخ، ص٢١٢؛ بارتولد: تُرْكِستان، ص٦٨٣.

١٢٠- السيدة بيسولون: هي الزوجة الكبرى لجغتان خان، وأم أولاده الأربعة البارزين، من قبيلة قنقرات، وابنه عم السيدة بورته زوجة جنكيزخان من القبيلة نفسها (الهمذاني: المصدر السابق، ص١٣٥).

١٢١- تاريخ بُخَارَى، ص١٨٨.

١٢٢- الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٢٥٠.

١٢٣- بارتولد: تُرْكِستان، ص٦٧١-٦٧٢.

١٢٤- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٥٦.

١٢٥- فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٨٨-١٨٩؛ حبشي عميد: هو قطب الدين من بلاد خُوَارزم من مدينة أوترار، كان مسلمًا استعان به جغتاي في إدارة شئون خانيته، مما يؤكد على استعانته بالمسلمين الفرس في ذلك (الهمذاني: المصدر السابق، ص١٥٥-١٥٦).

١٢٦- البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٤٣٦-٤٣٧.

١٢٧- فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٩١؛ بارتولد: تاريخ الترك، ص١٨٨؛

١٢٨- Jeremiah Curtin: The Mogols A History, (Boston, ١٩٠٨), P.٣٣٦.

١٢٩- البناكتي: تاريخ،ص٤٣٨-٤٣٩؛ D'ohsson: Histoire,T.٢,P.٣٥٥, Buell Paul: Histoircal, P.١٥٠

١٣٠- البناكتي: المصدر السابق، ص٤٣٢؛ Buell paul: I bid, p.١٥١.

١٣١- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٩٢؛ بارتولد: تُرْكِستان، ص٧٠٧؛ فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٩٢.

١٣٢- محمود يلواج: من أصل خُوَارزمي مسلم، توجه بناء على أوامر جنكيزخان إلى بلاط السلطان علاء الدين محمد خُوَارزمشاه، برسالة في طلب الصلح والسلام بين العاهلين الكبيرين، لذا أطلق عليه كلمة يلواج بمعنى السفير، وتوفى في سنة ٦٥٢هـ/١٢٥١م (خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٣٠؛ بارتولد: تاريخ الترك، ص٢٠٤).

١٣٣- بارتولد: تُركِستان، ص٦٥٤؛ خُجَنْدة: بلدة مشهورة بما وراء النَّهْر، على شاطئ سَيْحُوْن، بينها وبين سَمَرقَنْد عشرة أيام، نزهة في وسطها نهر جار. والجبل متِّصل بها، طولها أكثر من عرضها يمتد أكثر من فرسخ، كلها دور وبساتين (البغدادي: مراصد الاطلاع، ج١، ص٤٥٣).

١٣٤- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٧٧.

١٣٥- فاطمة نوافد: هي إحدى المسلمات اللاتي وقعن في أسر المغول، وأخذت من ضمن سبايا مدينة طوس عند مشهد الرضا بخُرَاسَان، وقد صارت هذه السيدة وصيفة للخاتون، وزاد نفوذها حتى تدخلت في تعيين وعزل العديد من الرجال في الإمبراطورية المغولية وقد تم قتلها في عهد كيوك قاآن بتهمة السحر (الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٢٢٥-٢٢٦؛ البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٤٧٧).

١٣٦- البناكتي: المصدر السابق، ص٤٧٨.

١٣٧- الهمذاني: جامع التواريخ، ص٢١٥-٢١٦.

١٣٨- الأمير كوركوز: هو من معتنقي النسطورية من شعب الأويغور، دخل في خدمة أوكتاي، فأرسله إلى خُرَاسَان، لاستكشاف الأحوال بها، ثم عهد إليه بحكمها، وقد اتخذ من طوس مقرًا لحكمه (الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج٢، ص١٢٢، ١٣٥).

١٣٩- عبد الرزاق السَمَرقَنْدي: مطلع السعدين، ص٢٣١.

١٤٠- الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٢٢٦.

١٤١- تاريخ المغول، ص١٧٣.

١٤٢- الجويني: تاريخ، ج١، ص٢٢٣.

١٤٣- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٨٤؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١٧٣.

١٤٤- الهمذاني: المصدر السابق، ص١٨٤-١٨٦.

١٤٥- دستور الوزراء، ص٣٣١.

١٤٦- حاول جغتاي عزل محمود يلواج من حكم بلاد ما وراء النَّهْر وتعين غيره خلفًا له، إلا أن أوكتاي قاآن غضب من ذلك، وبالتالي اعتذر جغتاي، فأعيد محمود إلى منصبه (جامع التواريخ، ص١٥٧).

١٤٧- الهمذاني: المصدر السابق، ص١٥٦؛ محمد سيد كامل: آماليق، ص٤٥٣٠.

١٤٨- الجويني: تاريخ، ج١، ص٢٧٣.

١٤٩- لقد اختارت السيدة بيسولون زوجة جغتاي للوزارة حبشي عميد، عقب مقتل هجير (فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٨٨-١٨٩).

١٥٠- الجويني: تاريخ، ج١، ص٢٧٤.

١٥١- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١٨٣.

١٥٢- الجويني: تاريخ، ج١، ص٢٧٤؛ خواندمير: حبيب السير، جزء أول جلد سوم، ص٣٦.

١٥٣- خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٣١.

١٥٤- خواندمير: المصدر السابق، ص٣٣٢-٣٣٣؛ ومن أهم أعمال مسعود بيك في بلاد ما وراء النَّهْر، أنشأ مدرستين في بُخَارَى، أطلق على إحداهما المدرسة المسعودية نسبة إليه (فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٨٥).

١٥٥- البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٤٣٩.

١٥٦- زامباور: معجم الأنساب والأسرات، ص٣٧٠.

١٥٧- الرحلة، ص٣٨٥.

١٥٨- ابن بطوطة: المصدر السابق، ص٣٨٤.

١٥٩- ابن بطوطة: نفسه، ص٣٨٥.

١٦٠- زامباور: معجم الأنساب، ص٣٧٠.

١٦١- محمد أمين بوغرا: تاريخ تُرْكِستان، ص٣٧٥-٣٧٦.

١٦٢- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١٢٥.

١٦٣- ابن العبري: تاريخ مختصر، ص٢٦١.

١٦٤- النسوي: سيرة السلطان جلال، ص٩١؛ فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٦٦.

١٦٥- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٨٢.

١٦٦- طوس: مدينة بينها وبين نَيْسَابُور عشرة فراسخ، تشتمل على بلدتين يقال لإحداهما الطابَران وللأخرى نوقان، وبهما أكثر من ألف قرية (البغدادي: مراصد الاطلاع، ج٢، ص٨٩٧).

١٦٧- البناكتي: تاريخ البناكتي، ص٤٢٧-٤٢٨؛ أُعدم الأمير كوركوز بسبب إساءته ببعض الألفاظ في حق السيدة بيسولون زوجة جغتاي، من ثم سيق إلى الأوردو، وحشو فمه بالتراب والحجارة حتى مات (بارتولد: تُرْكِستان، ص٦٧٤).

١٦٨- الجويني: تاريخ، ج١، ص٢٠٠؛ D'ohsson: Histoire des Mongols, T.٢, P.٢٣٣.

١٦٩- البناكتي: تاريخ، ص٤٢٨؛ وقد قيل إنها تركت عارية بلا طعام ولا شراب مع ألوان التعذيب، حتى اعترفت عن جرم لم ترتكبه وعن تهمة لفقت لها، فلفت في داخل لباد، وألقوا بها في البحر حية (الجويني: تاريخ، ج١، ص٢١٦-٢١٧).

١٧٠- الجويني: المصدر السابق والجزء، ص٢٢٧.

١٧١- ابن العبري: تاريخ مختصر، ص٢٦٠.

١٧٢- البناكتي: تاريخ، ص٤٣٥.

١٧٣- الهمذاني: جامع التواريخ، ص٢٠٦-٢١٠،٢٠٨.

١٧٤- الهمذاني: المصدر السابق، ص٢١٢.

١٧٥- بوزورث: الأسرات الحاكمة، ص٢٠٦.

١٧٦- الجويني: تاريخ، ج١، ص٢٧٤؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١، ص١٩٥؛ القزويني: تاريخ گزيده، ص١٦٦.

١٧٧- خواندمير: حبيب السير، جزء أول جلد سوم، ص٨٢.

١٧٨- بارتولد: تُرْكِستان، ص٦٨٣؛ D'ohsson: Histoire, T٢, P.٢٦٩

١٧٩- الهمذاني: جامع، ص١٤٦.

١٨٠- الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص١٨١.

١٨١- الهمذاني: جامع، ص٧٣.

١٨٢- الهمذاني: المصدر السابق، ص٧٤؛ فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، ج١، ص٣٤١.

١٨٣- ابن بطوطة: الرحلة، ص٣٨٧؛ بارتولد: تاريخ الترك، ص٢٠٩.

١٨٤- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٧١.

١٨٥- الرحلة، ص٣٩٣.

١٨٦- ابن بطوطة: المصدر السابق، ص٣٨٥.

١٨٧- السلطان جلال الدين منكبرتي: هو ابن السلطان علاء الدين محمد خُوَارزمشاه، الذي فر أمام قوات المغول، تاركًا ميدان القتال لابنه، الذي فر بالتالي وعبر نهر السِنْد إلى بلاد الهِنْد، بصحبة أربعة آلاف جندي خُوَارزمي، وألتجأ إلى ملوك بني تغلق شاه في الهِنْد (النسوي: سيرة السلطان، ص١٥؛ أبو الفداء: المختصر، ج٣، ص١٨٤).

١٨٨- خِلاَط: بلاد عامرة من مدن أرمينية (الحميري: الروض المعطار، ص٢٢٠).

١٨٩- محمد دبير سياقي: السلطان جلال الدين، ص٥١.

١٩٠- أبو الفداء: المختصر، ج٣، ص١٨٣؛ السيد الباز العريني: المغول، ص١٢٨.

١٩١- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٦٨.

١٩٢- ابن العبري: مختصر تاريخ، ص٢٣٠.

١٩٣- النسوي: سيرة السلطان، ص١٤-١٥.

١٩٤- الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص١٤٨.

١٩٥- ابن العبري: مختصر تاريخ، ص٢٥١؛ الهمذاني: جامع التواريخ، ص٣٧.

١٩٦- الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص٢٥١؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١٧٠.

١٩٧- الهمذاني: جامع التواريخ، ص٥٦؛ بارتولد: تُرْكِستان، ص٣٧١.
١٩٨- ابن العبري: مختصر تاريخ، ص٢٤٥؛ كذلك أنفذ أوكتاي قاآن القائد سنثاي بهادر إلى بلاد القفجاق والبلغار (ابن العبري: المصدر السابق والصفحة).
١٩٩- بارتولد: تُرْكِستان، ص٦٧٧.
٢٠٠- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٨٣.
٢٠١- الجويني: تاريخ، ج١، ص١٣٨.
٢٠٢- القزويني: تاريخ گزيده، ص١٦٩-١٧٠؛ ميرخواند: روضة الصفا، ج٥، ص٩١١.
٢٠٣- ابن العبري: مختصر تاريخ، ص٢٦٣.
٢٠٤- ابن العبري: المصدر السابق، ص٢٦٤.
٢٠٥- البناكتي: تاريخ، ص٤٣٩؛ D'ohsson: Histoire, T.٢, P.٤٥١
٢٠٦- الهمذاني: جامع التواريخ، أبناء هولاكو الإيلخانيون، ص٥٨.
٢٠٧- البناكتي: تاريخ، ص٤٦٣؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٥١.
٢٠٨- عبد الرزاق السَمَرقَنْدي: مطلع السعدين، ص١٩٥-٢٠١؛ أولجايتو خان: هو خدابنده بن أرغون، الحاكم الثامن من حكامهم، اعتنق الدين الإسلامي على المذهب السني في بادئ الأمر، ثم تحول إلى المذهب الشيعي، وشيد عاصمة للإيلخانيين، هي مدينة السلطانية، وتوفى في سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م (ابن بطوطة: الرحلة، ص٢١٩).
٢٠٩- القزويني: تاريخ گزيده، ص١٨٦.
٢١٠- أبو سعيد بهادر خان: هو ابن أولجايتو، حكم في سن العاشرة ولاية خُرَاسَان نائبًا عن أبيه، ثم حكم الأيلخانية قرابة العشرين عامًا، كان وزيره علي بادشاه، وغياث الدين محمد بن رشيد الدين، ارتبط بعلاقات الود والسلام مع سلطان مصر الناصر محمد بن قلاوون (خواندمير: حبيب السير، جزء أول جلد سوم، ص٢٠٠).
٢١١- ميرخواند: روضة الصفا، قسم بنجم، ص٩٥٧؛ فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٩٩؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٤٣٦.
٢١٢- بوزورث: الأسرات الحاكمة، ص٢٠٦.
٢١٣- عبد الرزاق السَمَرقَنْدي: مطلع السعدين، ص١٩٨.
٢١٤- خواندمير: حبيب السير، جزء أول، جلد سوم، ص٢٠٥؛ استولى كبك على شرق إيران بأكمله، وهاجم جيش الأيلخانيين بقيادة حسن بن جوبان أمير الأمراء، على ممتلكات الجغتائيين في قندهار وغَزْنَة، ودمر مبانيها، لدرجة أنهم أسروا المجاورين لقبر السلطان محمود الغزنوي، وداسوا أوراق المصاحف بالأقدام، وإن كانت تلك الأفعال لم تنته بالصالح على هذه الأسرة الجوبانية، فقد نكبها السلطان أبو سعيد (عبد الرزاق السَمَرقَنْدي: المصدر السابق، ص٢٢٧).
٢١٥- ابن بطوطة: الرحلة، ص٣٨٧؛ بارتولد: تاريخ الترك، ص٢٠٩.
٢١٦- فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، ج١، ص٣٤١-٣٤٢؛ السيد الباز العريني: المغول، ص٥٨.

٢١٧- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٦٧.
٢١٨- الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص١١٢.
٢١٩- الرحلة، ص٣٨٥.
٢٢٠- الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص١١٩.
٢٢١- الهمذاني: جامع التواريخ –تاريخ أبناء هولاكو، ص١٨؛ بارتولد: تُرْكِستان، ص٧٠٨.
٢٢٢- فؤاد الصياد: المغول، ص٣٥٩.
٢٢٣- فؤاد الصياد: المرجع السابق، ص٣٦٠.
٢٢٤- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٦٨؛ محمود بير سياقي: تاريخ السلطان، ص٥١.
٢٢٥- فؤاد الصياد: المغول، ص٣٦٠.
٢٢٦- الجويني: تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٦٦؛ السيد الباز العريني: المغول، ص٥٨.
٢٢٧- الجويني: المصدر السابق والجزء، ص٦٥.
٢٢٨- السيد الباز العريني: المغول، ص١٦٥-١٦٦.
٢٢٩- فؤاد الصياد: المغول، ص٣٦٣.
٢٣٠- الجويني: تاريخ، ج١، ص٦٧-٦٨.
٢٣١- فامبري: تاريخ بُخَارَى، ص١٨٤-١٨٥؛ محمد سيد كامل: آماليق، ص٤٥٣٣.
٢٣٢- الهمذاني: جامع التواريخ، ص٥٤.
٢٣٣- الجويني: تاريخ، ج١، ص٦٨.
٢٣٤- الهمذاني: جامع التواريخ، ص٦٠؛ محمد سيد كامل: آماليق، ص٤٥٣٣.
٢٣٥- بارتولد: تُرْكِستان، ص٦٥٦.
٢٣٦- بارتولد: المرجع السابق، ص٦٨٧.
٢٣٧- النسوي: سيرة السلطان، ص١٩٤؛ فؤاد الصياد: المغول، ص٣٥٠.
٢٣٨- تاريخ جهانكشاي، ج١، ص٢٠٢-٢٠٣.
٢٣٩- الهمذاني: جامع التواريخ، ص١٥٨،٢٥٤.
٢٤٠- الهمذاني: المصدر السابق، ص٢٢٨.
٢٤١- عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٦٨.
٢٤٢- الجويني: تاريخ، ج١، ص١٦٧.
٢٤٣- الهمذاني: جامع، ص٢١٧.
٢٤٤- بارتولد: تُرْكِستان، ص٦٥٥-٦٥٦؛ محمد سيد كامل: آماليق، ص٤٥٣٤.
٢٤٥- الهمذاني: جامع، ص٢٢٨.
٢٤٦- بارتولد: تُرْكِستان، ص٦٥٦.

ملحق رقم (١)

١- جغتاي	٦٢٤هـ/١٢٢٦م
٢- قراهولاكو	٦٣٩هـ/١٢٤١م
٣- يسومونككا (يسومنكو)	٦٤٥هـ/١٢٤٧م
٤- قراهولاكو (للمرة الثانية)	
٥- أرقنه خاتون	٦٥٠هـ/١٢٥٢م
٦- ألغو (ألكو)	٦٥٩هـ/١٢٦٠م
٧- مباركشاه (اعتنق الإسلام سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٥م)	
٨- براق خان	٦٦٤هـ/١٢٦٥م
٩- ينكباي	٦٧٠هـ/١٢٧١م
١٠- توقائيمور	٦٧٠هـ/١٢٧١م
١١- دورا خان	٦٩٠هـ/١٢٩١م
١٢- قونجوق خان	٧٠٦هـ/١٣٠٦م
١٣- تاليقو	٧٠٨هـ/١٣٠٨م
١٤- كبك خان	٧٠٩هـ/١٣٠٩م
١٥- إسن بوقا (إسن بغا)	٧٠٩هـ/١٣٠٩م
١٦- كبك خان للمرة الثانية	حوالي سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م
١٧- ايلجيكداي	٧٢٦هـ/١٣٢٦م
١٨- دووا تيمور	٧٢٦هـ/١٣٢٦م
١٩- ترماشيرين (أسلم واتخذ لقب علاء الدين)	٧٢٦هـ/١٣٢٦م
٢٠- جنكشي	٧٣٤هـ/١٣٣٣م

٢١- بوزون	٧٣٥هـ/١٣٣٤م
٢٢- إسن تيمور	٧٣٩هـ/١٣٣٨م
٢٣- علي خليل الله من قبيلة أوكتاي حتى٧٤٤هـ/١٣٤٣م	
٢٤- محمد (حتى سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م)	٧٤٣هـ/١٣٤٢م
٢٥- قازان تيمور	٧٤٤هـ/١٣٤٣م
٢٦- دانشمندجه	٧٤٧هـ/١٣٤٦م
٢٧- توغلق تيمور	٧٦٠هـ/١٣٥٨م حتى ٧٧١هـ/١٣٦٩م(*)

(*)زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص٣٧٠.

ملحق رقم (٢)(*)

امبراطورية المغول في القرن الثالث عشر

١- أولوس جوجي الاورد والذهبي
٢- أولوس جغتاي.
٣- أولوس هولاكو (ايلخانات الفرس)
٤- أولوس القاآن الأكبر
٥- الامارات الروسية الخاضعة للأورد والذهبي

(*)بارتولد: تُرْكِستان، ص٧١٣.

ملحق رقم (٣)
أسماء قاناآت المغول في قراقورم والصّيْن

١- جنكيزخان	٦٠٣هـ/١٢٠٦م
٢- أوكتاي	٦٢٤هـ/١٢٢٧م
٣- توراكينا خاتون (وصية)	٦٣٩هـ/١٢٤١م
٤- كيوك	٦٤٤هـ/١٢٤٦م
٥- أوغل قيميشي (وصية)	٦٤٧هـ/١٢٤٩م
٦- منكو	٦٤٩هـ/١٢٥١م
٧- قوبيلاي	٦٥٨هـ/١٢٥٩م
٨- تمور اولجيتو (أولجايتو)	٦٩٣هـ/١٢٩٤م
٩- قيشان كولوك	٧٠٦هـ/١٣٠٧م
١٠- أيور بربهادرا بيانتو	٧١٠هـ/١٣١١م
١١- كيجن	٧٢٠هـ/١٣٢٠م
١٢- يسون تمور	٧٢٣هـ/١٣٢٣م
١٣- اريغبا	٧٢٨هـ/١٣٢٨م
١٤- جيجغاتو توق	٧٢٨هـ/١٣٢٨م
١٥- قوشيلا قوتقتو	٧٢٩هـ/١٣٢٩م
١٦- رنجند بال	٧٣٢هـ/١٣٣٢م
١٧- طوغان تمور	٧٣٢هـ/١٣٣٢م(*)

(*) بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ، ص٢٠٣.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا:- المصادر العربية:

١- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م):
"تحفة النظار في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطوطة"، شرحه طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢- البغدادي، صفّي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق(ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م):
"مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع"، ٣أجزاء، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م،

٣- بيبرس الدوادار، ركن الدين المنصوري (ت٧٢٥هـ/١٣٢٥م):
"زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة عصر سلاطين المماليك"، ج٩، تحقيق زبيدة محمد عطا، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠١م.

٤- الحميري، محمد بن عبد المنعم (عاش في القرن الثامن الهجري):
"الروض المعطار في خبر الأقطار"، حققه إحسان عباس، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م.

٥- ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م):

٦- "تاريخ مختصر الدول"، وضع حواشيه الأب أنطون صلحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت-لبنان، ١٩٥٨م.

٧- الغياثي، غياث الدين بن فتح الله البغدادي (ت في القرن١٠هـ/١٦م):

٨- "تاريخ الغياثي -الفصل الخامس من سنة٦٥٦هـ إلى سنة٨٩١هـ / ١٢٥٨م إلى ١٤٨٦م"، دراسة وتحقيق طارق نافع الحمداني، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٥م.

٩- أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م):

١٠- "المختصر في أخبار البشر"، ج٣، تحقيق زينهم محمد عزت، دار المعارف بالقاهرة، ١٩٩٩م.

ثانيًا:- المصادر الفارسية:

١١- البناكتي، أبو سليمان داود بن أبو الفضل محمد (ت ٧٣٥هـ/١٣٣٤م):

١٢- "روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المشهور بتاريخ البناكتي"، ترجمة وتقديم محمود عبد الكريم علي، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٣- الجوزجاني، أبو عمر منهاج الدين عثمان (ت ٦٩٨هـ/١٢٩٩م):
١٤- "طبقات ناصري"، ج٢، ترجمة ملكة علي التركي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، سنة ٢٠١٢م.
١٥- الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين (ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م):
١٦- "تاريخ فاتح العالم المعروف بتاريخ جهانكشاي"، تحقيق وتصحيح محمد ألتونجي، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
١٧- خواندمير، غياث الدين بن همام الدين (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م):
١٨- "حبيب السير في أخبار أفراد البشر"، ج١ جلد سوم، انتشارات كتبخانه خيام.
١٩- _____: "دستور الوزراء"، ترجمة وتعليق حربي أمين سليمان، تقديم فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٨٠م.
٢٠- سيفي الهروي، سيف الدين محمد بن يعقوب (ت٧٢١هـ/١٣٢١م):
٢١- "تاريخ نامه هرات"، ترجمة عمر أبو زيد محجوب الكشكي، ضمن رسالة ماجستير بقسم اللغة الفارسية، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، إشراف شعبان طرطور وناصر السيد محمود، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٢٢- الشبنكاري، محمد بن علي بن محمد (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م):
٢٣- "مجمع الأنساب"، تصحيح بير هاشم محدث، مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران، سنة١٣٤٣هـ.ش.
٢٤- عبد الرزاق السَمَرقَنْدي، كمال الدين عبد الرزاق بن جلال الدين اسحاق (ت٨٨٧هـ/١٤٨٢م):
٢٥- "مطلع السعدين ومجمع البحرين"، ترجمة أحمد رياض عز العرب، ضمن رسالة ماجستير، قسم اللغة الفارسية، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٢٦- القزويني، حمد الله بن أبو بكر مستوفي (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م):
٢٧- "تاريخ گزيده –الباب الرابع والملحق الفصول ٩، ١٠، ١١، ١٢، ترجمة فتحية أمين الدالي، ضمن رسالة ماجستير، بكلية الدراسات الإنسانية قسم اللغة الفارسية، جامعة الأزهر، إشراف عفاف السيد زيدان، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٢٨- ميرخواند، محمد بن سيد برهان الدين خواندشاه (ت٩٠٣هـ/١٤٩٨م):

٢٩- "روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء"، تهذيب وتلخيص از دكتر عباس زرياب، جلد بنجم، انتشارات علمي تهران،١٣٧٠هـ.ش.
٣٠- النسوي، محمد بن أحمد (ت في القرن ٧هـ/١٣م):
٣١- "سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي"، نشر وتحقيق حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٣م.
٣٢- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م):
٣٣- "جامع التواريخ -تاريخ خلفاء جنكيزخان من أكتاي قاآن إلى تيمور قاآن"، ترجمة فؤاد عبدالمعطي الصياد، مراجعة يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت -لبنان، ١٩٨٣م.
٣٤- _____: "جامع التواريخ -أبناء هولاكو خان من أباقاخان إلى كيخاتوخان"، ترجمة محمد صادق نشأت ومحمد موسي هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، مراجعة يحيى الخشاب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

ثالثًا:- المراجع العربية:

٣٥- السيد الباز العريني: المغول، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، سنة ١٩٨١م.
٣٦- الصاوي محمد الصاوي: جنكيزخان فاتح العالم، الطبعة الأولى، دار طيبة للطباعة، القاهرة، ٢٠١٢م.
٣٧- عباس العزاوي: "تاريخ العِرَاق بين احتلالين حكومة المغول"، ج١، طبعة بغداد، سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م.
٣٨- فؤاد عبد المعطي الصياد: "الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين -أسرة هولاكو خان"، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، قطر، سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٣٩- _____ : "المغول في التاريخ"، ج١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.

رابعًا:- المراجع الفارسية:

٤٠- عباس إقبال: "تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية"، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٤١- م.م الرامزي: "تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع فزان وبلغار وملوك التتار"، المجلد الأول، طبع بالمطبعة الكريمية والحسينية، ببلدة أورتبوبرغ.

٤٢- محمد أمين بوغرا: "تاريخ تُرْكِستان الشرقية"، ترجمة محمد قاسم أمين، مطابع بهادر، مكة المكرمة، سنة١٤٢٩هـ.

٤٣- محمد دبير سياقي: "السلطان جلال الدين خُوَارزمشاه في ميزان التاريخ"، الطبعة الأولى، ترجمة أحمد الخولي، القاهرة، ٢٠٠٩م.

خامسًا:- المراجع المعربة:

٤٤- بارتولد: "تاريخ الترك في آسيا الوسطى"، ترجمة أحمد السعيد سليمان، راجعه إبراهيم صبري، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

٤٥- _____: "تُرْكِستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي"، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، طبعة الكويت، ١٩٨١م.

٤٦- برتولد شبولر: "العالم الإسلامي في العصر المغولي"، ترجمة خالد أسعد عيسى، مراجعة سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٤٧- بوزورث: "الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي –دراسة في التاريخ والأنساب"، ترجمة حسين علي اللبودي، مراجعة سليمان إبراهيم العسكري، الطبعة الثانية، مؤسسة الشراع العربي بالإشتراك مع عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، ١٩٩٥م.

٤٨- زامباور: "معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ"، أخرجه زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود وآخرين، دار الرائد العربي، بيروت –لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٤٩- فامبري (أرمنيوس): "تاريخ بُخَارَى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر"، ترجمة أحمد محمود الساداتي، راجعه يحيى الخشاب، القاهرة، ١٨٧٢م.

٥٠- سادسًا:- الدوريات العلمية:

٥١- محمد سيد كامل محمد: آماليق عاصمة خانية جغتاي، مقال بمجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، العدد الثلاثون، المجلد الثامن، يونيو٢٠١٤م.

سابعًا:- المراجع الأجنبية:

٥٢- Arthur Wally: The secret History of Mongols other pieces, (London, ١٩٦٣).

٥٣- Buell Paul: Historical Dictionary of the Mongol world Empire, (Oxford, ٢٠٠٣).

٥٤- Christopher Dowsson: The Mongol Mission (London and New York Frist edition, ١٩٥٥).

٥٥- Don Nardo: Genghis Khan and the Mongol Empire lucent Books, (London, ٢٠١١).

٥٦- D'ohsson C: Historie des Mongols, Tome٢, (Amsterdam, ١٨٣٤).

٥٧- Jeremiah Curtin: The Mongols A History, (Bostan, ١٩٠٨).